٢ المجلد الاول من تفسير [illegible]

بخط شيخ كمال الدين اخ المصنف

هو

٢٠٣ ورقة

١٨٤

١

II

جلالين
٥

تفسير هذه السورة والآيات التي من البقرة الى اخره
للشيخ العلامة المحقق الحبر المحلي جلال الدين رحمه الله

هذا الكراس المبارك كتب لفقير كمال

هذه الكراسة المباركة
بخط الشيخ كمال الدين
اخي المصنف رحم الله من مضى
وحفظ من بقي ببركة سيدنا
ونبينا محمد والهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك رب العالمين نوحد
ولا احد في ذاك الا هو نحمد لانك رحمن رحيم بخلقه
ومالك يوم الدين اياك نعبد . واياك حقا نستعين اهدنا
اليك الصراط المستقيم وترشد . صراط الذين انعمت فضلا عليهم
لهم غير مغضوب وحاشاك نبعد . لقد شهد الله الذي جل ذكره
واملاكه مع ما اولي العلم يشهد . على انه ما زال بالقسط قائما
واشهده اني بذلك اشهد . وان تشهد والله ذلك نعمة
على كل حال فهو اذ ذا الحمد . لان رسول الله اشرف خلقه
محمد هادي الخلق فهو المؤيد . وان كنت ما ادعى فقير ببابكم
طفيل على ابوابه اتردد . وناشدكم يا قوم بالله كلما
سمعتم قصدي وهو لباب ينشد . هناك فقولوا ظاهر من مطرف
تواضع حتى كاد بالمدح يحسد

سورة الفاتحة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم افتتح فمحل الاسم نصب بهذا الفعل
المقدر والله علم على المعبود بحق والرحمن الرحيم بمعنى ذي
الرحمة والمراد بها ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله
فلان وحقيقتها رقة القلب الحمد لله مبتدا وخبر والحمد
الوصف بالجميل لام الخير للتمليك وهذه الجملة الخبرية يحتمل كما
قال ابن الانباري ان يريد بها تعالى الاخبار بمضمونها من انه
مالك لجميع الحمد من الخلق وان يريد بها الثنا على نفسه بمضمونها الذي
هو حمد والثاني اظهر وباي الاحتمالان في حمل الصفات نحو
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض وغير ذلك رب العالمين اي مالك
جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها
يطلق عليه عالم يقال عالم الانس عالم الجن الى غير ذلك قال سعيد
ابن جبير لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وان كان
حقيقة العالم ما سوى الله تعالى في تلك الاطلاقات جمع وغلب
في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه
علامة على موجده مالك يوم الدين اي مالك الامر كله في يوم
القيامة اي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب

فصح كونه صفة لله وسمي يوم القيامة يوم الدين اي
الجزا لوقوع الجزا فيه وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا
فيه لاحد الا الله تعالى كقوله لمن الملك اليوم لله وقد قدر
بعضهم قولوا قبل الحمد لله لقوله اياك نعبد واياك
نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره وطلب
المعونة على العبادة وجميع الامور اهدنا الصراط
المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين
انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته
غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى لعنه الله
وغضب عليه ولا الضالين وهم النصارى لقوله
تعالى لا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل المعنى
ارشدنا الى دين الاسلام وثبتنا عليه لنسلم مما من
ومن لم يومن

سورة البقرة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الم اي انا الله اعلم قاله ابن عباس
اكتفا من كل كلمة بحرف كما قد تفعله العرب قال
قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت ذلك الكتاب
اي الذي يقراه على الناس يا محمد لا ريب فيه لا شك في انه

من عند الله تعالى هدى هو هاد للمتقين اى
الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب
النواهى لاتقائهم بذلك العذاب ثم وصفهم بما هو
شانهم بقوله الذين يومنون بالغيب اى يصدقون
بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون
الصلاة ياتون بها بحقوقها يقال قام بالامر
واقامه اى اتى به بعطى حقوقه ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون يخرجون فى طاعة الله والذين
يومنون بما انزل اليك اى القران وما انزل
من قبلك اى التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة
هم يوقنون اى يعلمون انها كائنة اولئك اى
الموصوفون بما ذكر على هدى اى رشد من ربهم
واولئك هم المفلحون اى الفائزون بالجنة
والناجون من النار ان الذين كفروا فى الحقيقة
بان علم الله منهم انهم لا يومنون سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يومنون بما جئت به كابى جهل
وابى لهب وغيرهما فلا تطمع فى ايمانهم والانذار
اعلام مع تخويف وجملة سواء معترضة بين اسم ان

وخبرها

وخبرها ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله
على قلوبهم اى طبع واستوثق فلا يدخلها ايمان ولا
خير وعلى سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما
يسمعونه من الحق وقرا اسماعهم وعلى ابصارهم
اعينهم غشاوة غطاء من عند الله فلا يبصرون
الحق ولهم عذاب عظيم قوى دائم فى الاخرة
ونزل فى المنافقين حكاية لحالهم قوله تعالى ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اى يوم
القيامة لانه اخر الايام وما هم بمومنين لابطانهم
الكفر ووحد الضمير فى يقول نظرا الى لفظة من
وجمع فيما بعده نظرا الى معناها يخادعون الله
والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر
ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية ويحقنوا دماءهم
ويحفظوا اموالهم وما يخادعون الا انفسهم
لان وبال خداعهم راجع عليهم فيفتضحون فى الدنيا
باطلاع الله تعالى نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الاخرة وما يشعرون لا يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله

فهو يحسن في قلوبهم مرض اى شك ونفاق لان ذلك
يمرض قلوبهم اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله
من القران لانه كلما انزل اية كفروا بها فازدادوا شكا
ونفاقا ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون
بالتشديد اى يكذبهم نبى الله وبالتخفيف اى
يكذبهم فى قولهم امنا لان الايمان التصديق بالقلب
واذا قيل لهم اى قال لهم المومنون لا تفسدوا فى
الارض اى بالكفر وبعوق الناس عن الايمان قالوا
انما نحن مصلحون قال الله تعالى ردا عليهم الا
انهم هم المفسدون اى بما ذكر ولكن لا يشعرون
لا يعلمون انهم مفسدون بذلك والا كلمة تنبيه
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اى كايمان الناس
الموافق باطنهم فيه لظاهرهم قالوا انومن كما امن
السفهاء اى الجهال قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم سفهاء بما فعلوه من
ابطان غير ما اظهروه وهذا القول كانوا يقولونه
فيما بينهم واذا لقوا الذين امنوا اى استقبلوهم
قالوا امنا اى كايمانكم واذا خلوا الى شياطينهم اى
مضوا

مضوا الى روسايهم وكهنتهم والشيطان
العاتى المتمرد قالوا انا معكم اى على دينكم انما نحن
مستهزءون باصحاب محمد اى نسخر بهم باظهار نا
الاسلام الله يستهزئ بهم اى يجازيهم جزا استهزائهم
بان يعذبهم وبان يفتح لهم بابا الى الجنة فاذا وصلوا
اليه سد عنهم وردوا الى النار قاله ابن عباس ويمدهم
يمهلهم ويدرجهم فى طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون
متحيرين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
حيث ارتكبوها وتركوه متمكنين منه فما ربحت
تجارتهم اى ما ربحوا فيها وما كانوا مهتدين فيما
فعلوا مثلهم فى نفاقهم كمثل الذى استوقد نارا اى
اوقدها

الحمد لله

تفسير الذي كمله الشيخ عبد الرحمن

ابتداء من البقرة الى آخر الاسرى تتمة

الى جلال الدين المحلي

الجزء الأول من تفسير

القرآن العظيم الذي كمله العالم العامل الشيخ الإمام

حافظ العصر مجتهد الوقت جلال الدين أبو الفضل

عبد الرحمن ابي بكر السيوطي تقبل الله عمله

وغفر زلله ونفعه برحمته وأسكنه فسيح جنته

ونفعنا ببركته وبركة علومه بمحمد سيد المرسل

والحمد لله وحده [illegible]

١٨٤

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين

خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ابن السلطان أحمد خان ... العصر

لمن طالع وحرر ... اكرمه الله تعالى ... حرره

شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين

عفي لهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وبه استعين واكتفي وانا الله الكريم
الحمد لله حمدا يوافي النعم ويكافي المزيد والصلاة والسلام على
محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة
الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة
المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته
وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسراء بتتمة على نمطه من
ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب
ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه
لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية
واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا
واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه سورة البقرة
مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد
لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك
والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين
للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار
الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث
والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك
اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما
وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى

ربهم

من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة والناجون
من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء
عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم
لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام
مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير
وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق
وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب
عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر اي يوم القيامة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين
روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين
امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم
احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال
خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على
ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان
خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص
وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض
شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله
مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم
مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف
اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض

بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس
ما نحن فيه على فساد قال تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما
امن الناس اصحاب النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال
اي لا نفعل كفعلهم قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء
ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة
للاستثقال ثم اليا لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار
الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم
يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد في الكفر يعمهون يترددون
تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا
مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي
استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر
واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه وجمع
الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا
باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن
الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه
عمي عن طريق الحق فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة

او مثلهم

او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب
اي ينزل من السماء السحاب فيه في السحاب ظلمات متكاثفة
ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه
الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها
في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن
وفيه ذكر الكفر المشبه بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا
الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا
فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب
بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شيء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي
اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشأكم ولم
تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون
بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق
الذي جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا تفترش لا غاية
في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم
تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء

في العباده وانتم تعلمون انه الخالق ولا تخلقون ولا يكون الها
الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا
محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اى المنزل
ومن للبيان اى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار
عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اى غيره
لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه
فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك
قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا
لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام
البشر النار التي وقودها الناس والحجارة كاصنامهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة
مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله
وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اى بان لهم جنات
حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اى تحت اشجارها
وقصورها الانهار اى المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه
الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما
رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبله في الجنة لتشابه
ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه

بعضه

بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها
مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا
يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل
بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل
العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا
يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما
بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة
فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار
البق فما فوقها اى اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم
فاما الذين امنوا فيعلمون انه اى المثل الحق الثابت الواقع
موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد
الله بهذا مثلا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار
مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اى اى فائدة فيه قال تعالى
في جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به
ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا
الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون
عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه
توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي
والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض
بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة

بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام
والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم
مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم
بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم
باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم
ما في الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى
بعد خلق الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع
الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في اية اخرى
فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا
تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم
قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو
آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء
يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله
اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين
بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا
يليق بك واللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته
فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم
عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من
اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار

حيوانا

حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اي اسماء
المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية
بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء
على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني
باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم
منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا
الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم
الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم اي
الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر
حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما
واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الى آخره
وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم
عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين
الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال
انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم اسكن
انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء
بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي

الحنطة او الكرم او غيرها فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين
فأزلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فأزالهما نحاهما عنها
اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله
انه لمن الناصحين فاكلا منها فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا
اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما
بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا
ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها
الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات ألهمه
اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا
انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب
الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف
عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة يأتينكم مني هدى كتاب ورسول
فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بان يدخلوا الجنة والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني
اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
اي على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل
الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي وأوفوا بعهدي
الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد أوف بعهدكم الذي عهدت
اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياي فارهبون خافون

في ترك

في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا
لما معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا
اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم
ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت
محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها خوف
فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في
ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا
الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي
تفترون وتكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون
انه حق وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون
لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق أتأمرون الناس
بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تأمرونها به
وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول
العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان
محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة
على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة افردها
بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان
الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر
الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة
لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين

يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون
في الآخرة فيجازيهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت
عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على
العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن
نفس شيئا هو يوم القيامة ولا تقبل بالياء والتاء منها شفاعة
أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها
عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و اذكروا
إذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن
نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل
فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة
حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله أبناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة
له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك
وفي ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم
واذكروا إذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل
فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم
وإذ واعدنا بالألف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها
التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري
إلها من بعده أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه
لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم

ثم بعد

من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم وإذ
آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق
بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال
وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم
أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم
من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم
ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل
ذلك وأرسل عليهم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا
فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم قبل توبتكم
إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم
تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم أحييناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام
سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وأنزلنا
عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا
فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا
منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب
أي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا

حطايانا نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير
الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة
في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة
سبعون الفا او اقل و اذكر اذ استسقى موسى اي طلب
السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام
او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا
عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع واحد منه وهو المن
والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت
الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها
وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه
بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم

من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي
لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته
وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب
بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد
ان الذين آمنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود
والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من
آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا
بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير آمن وعمل اللفظ
من وفيما بعده معناها و اذكر اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم
بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه
من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن
الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير
العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت
بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم

كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام
فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل
ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف
غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى
قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا
بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين
المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض
مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من
السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد
الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه
المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت
لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل
تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي
ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزرع مسلمة من العيوب
واثار العمل لا شية لا لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق

نطقت

٩

نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارءتم
فيها ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض
وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها
او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات
فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم
اياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر
على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون
ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق
من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما
يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان
منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم
لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون
وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات
عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي
اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون
كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه

اي يتشقق

وقلوبكم

فيه ادغام التاء في الاصل في الشين

فهمو وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اى لا تطمعوا
فلهم سابقة فى الكفر واذا لقوا اى منافقوا اليهود الذين
امنوا قالوا امنا بان محمد النبي والمبشر به فى كتابنا واذا
خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اى رؤساهم الذين لم ينافقوا
لمن نافق اتحدثونهم اى المومنين بما فتح الله عليكم اى
عرفكم فى التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام
للصيرورة عند ربكم فى الآخرة ويقيموا عليكم الحجة فى
ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم
اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخل عليها العطف ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا
عن ذلك ومنهم اى اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب
التوراة الا لكن امانى اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم فى جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون
الكتاب بايديهم مختلقا لمن عندهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي فى التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما
انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون
من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار
الا اياما معدودة قليلة مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم

يا محمد

يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام
عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا
ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون
فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد
والجمع استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعى فيه معنى من
والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
واذكر اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل فى التوراة وقلنا لا يعبدون
بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهى وقرى لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا وذى القربى القرابة عطف على الوالدين
واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والصدق فى شان محمد والرفق بهم وفى قراءة
بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به
فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم
وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا
لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا
تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من
داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم
ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء

في الاصل في الظاء وفي قراءه بالتخفيف على حذفها تتعاونون
عليهم بالاثم بالمعصيه والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى
وفي قراءه اسرى تفدوهم وفي قراءه تفادوهم تنقذوهم من
الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم
عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجمله بينهما اعتراض
اي كما حرم ترك الفدا وكانت قريظه حالفوا الاوس والنضير
الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سيلوا لم تقاتلونهم
وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون
حيا ان تستذل حلفاونا قال تعالى افتومنون ببعض
الكتاب وهو الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج
والمظاهره فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل
في الحياه الدنيا وقد خزوا بقتل قريظه ونفي النضير الى الشام
وضرب الجزيه ويوم القيامه يردون الى اشد العذاب وما
الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحياه
الدنيا بالاخره بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوراه وقفينا
من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى
ابن مريم البينات المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص
وايدناه قويناه بروح القدس من اضافه الموصوف الى الصفه
اي الروح المقدسه جبريل لطهارته يسير معه حيث سار

فلم

فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من
الحق استكبرتم تكبرتم عن الحق اتباعه جواب كلما وهو
محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى
وفريقا تقتلون المضارع لحكايه الحال الماضيه اي قتلتم كزكريا
ويحيى وقالوا للنبي استهزا قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاه
باغطيه فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله
بكفرهم ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس
عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يومنون ما زائده
لتاكيد القله اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم من التوراه وهو القران وكانوا من قبل قبل
مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا
يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان
فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثه النبي كفروا به حسدا
وخوفا على الرياسه وجواب لما الاولى دل عليه جواب
الثانيه فلعنه الله على الكافرين بيسما اشتروا باعوا به انفسهم
اي حظها من الثواب وما نكره بمعنى شيا تمييز لفاعل بيس
والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران
بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله من فضله
الوحي على من يشا من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم
بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل
بتضييع التوراه والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانه

للرساله

وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما أنزل
علينا أي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه
أو بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة
لما معهم قل لهم فلم تقتلون أي قتلتم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين
بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن
نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات
المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل إلها من بعده
أي بعد ذهابه إلى الميقات وأنتم ظالمون باتخاذه وإذ أخذنا
ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل
حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا
قولك وعصينا أمرك وأشربوا في قلوبهم العجل أي خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به إيمانكم
بالتوراة عبادة العجل إن كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم
بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم أي
فكذلك أنتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والإيمان
بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم إن كانت لكم الدار الآخرة أي الجنة
عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في
الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها
والموصل إليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم من

كفرهم

كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم
ولتجدنهم لام قسم أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا
المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم إلى النار دون المشركين
لإنكارهم له يود يتمنى أحدهم لو يعمر ألف سنة لو مصدرية بمعنى
أن وهي بصلتها في تأويل مصدر مفعول يود وما هو أي أحدهم
بمزحزحه مبعده من العذاب النار أن يعمر فاعل مزحزحه أي
تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن
صوريا النبي أو عمر عمن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال
هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لأنه يأتي بالخصب
والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فإنه نزله
أي القرآن على قلبك بإذن بأمر الله مصدقا لما بين يديه قبله
من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي أخرى
بلا ياء فإن الله عدو للكافرين أوقع موقع لهم بيانا لحالهم ولقد أنزلنا
إليك يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي
ما جئتنا بشيء وما يكفر بها إلا الفاسقون كفروا بها أوكلما
عاهدوا الله عهدا على الإيمان بالنبي إن خرج أو النبي أن لا يعاونوا
على المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو
محل الاستفهام الإنكاري بل للانتقال أكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم

نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراه وراء ظهورهم
اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ
ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع
وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك
وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما
مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها
السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد
يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم
يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم
ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بفتح اللام وبكسرها
الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او
عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان الناس
وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة
احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم
بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان
ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به

سواد العراق اي الكوفة

بالجر

من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في
الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن
لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله
بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس
ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الآخرة
ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن
واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة وهو مبتدا واللام فيه للقسم من
عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه
خير لما اشتروا عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب
من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها
وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع
قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم وهو النار ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب
ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا
لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر
وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل
حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامرك

او جبريل بنسخها او ننساها نوخرها فلا ننزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نوخرها في اللوح المحفوظ وفي قراه بلا همز من
النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك وجواب الشرط
نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر
او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شي
قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشا وما
لكم من دون الله اي غيره من زايدة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سالوا ها اهل مكة ان
لو سعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسالوا
رسولكم كما سيل موسي اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا
الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي
باخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقترح غيرها
فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الحق والسوا في الاصل
الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم
الخبيثة من بعد ما تبين لهم الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي
اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتي ياتي الله بامره
فيهم من القتال ان الله على كل شي قدير واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة
تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به

وقالوا

١٤

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد او نصاري
قال ذلك يهود المدينة ونصاري نجران لما تناظروا بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصاري
لن يدخلها الا النصاري تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة
قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه
بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره
وخص الوجه لانه اشرف الاعضا فغيره اولى وهو محسن
موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست النصاري
على شي معتد به وكفرت بعيسي وقالت النصاري ليست اليهود
على شي معتد به وكفرت بموسي وهم اي الفريقان يتلون الكتاب
المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسي وفي كتاب النصاري
تصديق موسي والجملة حال كذلك كما قال هولا قال الذين لا يعلمون
اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعني ذلك
اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شي فالله يحكم بينهم فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين
لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين خبر بمعنى الامر

اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي هوان
بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل
لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر
حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها
لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء
عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه
تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له
قانتون مطيعون كل بما اريد منه وفيه تغليب العاقل
بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى
اراد امرا ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون
اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا
اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت
وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية
للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا
من اجاب الله بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل

ع

عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ
وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى
حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله هو الاسلام هو الهدى وما عداه
ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا
بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدا
يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب
على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا
من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه
فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم
على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابرهيم وفي قراءة ابراهام
ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل
المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق
الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء
فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير
الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون

إليه من كل جانب وأمنا مأمنا لهم من الظلم والإغارات الواقعة
في غيره كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يهيجه واتخذوا أيها
الناس من مقام إبراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت
مصلى مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة
بفتح الخاء خبر وعهدنا إلى إبراهيم وإسمعيل أمرناهما أن أي بأن
طهرا بيتي من الأوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع
السجود جمع راكع وساجد المصلين وإذ قال إبراهيم رب اجعل
هذا المكان بلدا آمنا ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده
ولا يختلى خلاه وارزق أهله من الثمرات وقد فعل بنقل
الطائف من الشام إليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء من آمن
منهم بالله واليوم الآخر بدل من أهله وخصهم بالدعاء لهم
موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر
فأمتعه بالتخفيف والتشديد في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته
ثم أضطره ألجئه في الآخرة إلى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا
وبئس المصير المرجع هي واذكر إذ يرفع إبراهيم القواعد الأسس
أو الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع وإسمعيل عطف على
إبراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا إنك أنت السميع العليم للقول
ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا أولادنا
أمة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله
لا ينال عهدي الظالمين وأرنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا

ن مكان

أو حجنا

أو حجنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما
تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم أي أهل البيت رسولا
منهم من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا
عليهم آياتك القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة أي ما فيه
الأحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك إنك أنت العزيز الغالب
الحكيم في صنعه ومن أي لا يرغب عن ملة إبراهيم فيتركها إلا من
سفه نفسه جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف
بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة
وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر إذ
قال له ربه أسلم انقد لله وأخلص له دينك قال أسلمت
لرب العالمين ووصى وفي قراءة أوصى بها بالملة إبراهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال يا بني إن الله اصطفى لكم الدين دين الإسلام فلا تموتن
إلا وأنتم مسلمون نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه
إلى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي ألست تعلم أن يعقوب
يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل أم كنتم شهداء حضورا
إذ حضر يعقوب الموت إذ بدل من إذ قبله قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
وإسمعيل وإسحق عد إسمعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة
الأب إلها واحدا بدل من إلهك ونحن له مسلمون وأم بمعنى
همزة الإنكار أي لم تحضروه فكيف تنسبون إليه
ما لا يليق به تلك مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث

لتانيث خبره تلك امة قد خلت سلفت لها ما كسبت
من العمل اى جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم
ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد
لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل بل نتبع
ملة ابرهيم حنيفا حال من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين
القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله
وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابرهيم من الصحف
العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتى
موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما اوتى النبيون من
ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض
ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا
اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد
اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانما هم فى شقاق خلاف معكم
فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة وبنى النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل
مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه
لظهور اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى لا احد احسن
من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين
نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب

ولو كان

ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا فى الله
ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفى من
عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها
فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون
الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل
الثلاث احوال ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم
اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم
ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله اى لا احد
اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التوراة لابرهيم
بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا
يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود
والمشركين ما ولاهم اى شىء صرفهم النبى والمؤمنين عن قبلتهم
التى كانوا عليها على استقبالها فى الصلاة وهى بيت المقدس
والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيامر بالتوجه الى
اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدى من يشاء هدايته الى
صراط طريق مستقيم دين الاسلام اى ومنهم انتم دل عليه وكذلك
كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا

خيارا عدولا لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السما متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي

من انه

من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي اليهود قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كاينا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا ياتكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم

شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس عليكم حجة مجادلة في
التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد
ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف
قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها
الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد
عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في
التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولأتم عطف على لئلا
يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون
الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا
فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا
القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم
وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه واشكروا لي
نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا
استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل هم احياء ارواحهم في
حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك
ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من

الخوف

الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس
بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبركم
فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين
اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما
يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث من استرجع
عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي
صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح
فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله
اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر
الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس
بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف
فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت
لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما
صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده
رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين النبي صلى
الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه
البيهقي وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم
ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما وفيه
ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره
فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود

إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا من البينات والهدى كآية الرجم
ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك
يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون
أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا
عملهم وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم أقبل توبتهم
وأنا التواب الرحيم بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل
عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها
لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق
للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا إله
إلا هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل إن في خلق السموات
والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان والفلك التي تجري في البحر ولا ترسب
موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله
من السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها
يبسها وبث فرق فيها من كل دابة لأنهم ينمون
بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا
حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بأمر الله يسير إلى
حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات على

دالات

وحدانيته لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من
دون الله أي غيره أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع
كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم
للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون عنه في الشدة
إلى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ
يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا
عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن القوة القدرة والغلبة لله
جميعا حال وأن الله شديد العذاب وفي قراءة ترى بالتحتانية والفاعل
فيه ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها
سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في
الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم
له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا إذ بدل من
إذ قبله تبرأ الذين اتبعوا أي أنكروا إضلالهم ورأوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب الوصل التي كانت بينهم
في الدنيا من الأرحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة
رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو
للتمني ونتبرأ جوابه كذلك أي كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم
من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة حسرات عليهم حال
ندامات وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل
فيمن حرم السوائب ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض
حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا

خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين
العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم
اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا
لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم
السوائب والبحائر قال تعالى اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل
صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه
اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت
راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم
واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما
لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك
والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي
ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه
عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجأته الضرورة الى اكل
شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم
بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور رحيم

لاوليائه

اهل

باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي
ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من
ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل
الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد وهم اليهود ويشترون
به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها
مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم
من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب
بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار
اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار
وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل
فاختلفوا حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه
وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون
في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة
لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من امن
بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين
واتى المال على حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين

وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين
والاسرى واقام الصلاة واتى الزكاة وما قبله في التطوع والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب
على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس
وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر
الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله
يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى
وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد
والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر
المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي
له من القاتل من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص
منه وتنكير شيء تفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن
بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان
بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة
فاتباع اي فعلى العافي اتباع القاتل بالمعروف بان يطالبه
بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما
وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل
عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية
اليه اي العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس
ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية
تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع

في ذلك

في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك
اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الاخرة بالنار او في الدنيا
بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب
ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا
نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل
مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق
باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية
وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف
بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية
الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله
اي الايصاء من شاهد ووصي بعدما سمعه علمه فانما اثمه
اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه
فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ
او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني
مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم
عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

من الامم **لعلكم تتقون** المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها
اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا **معدودات** قلائل او
موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا
على المكلفين **فمن كان منكم** حين شهوده **مريضا او على سفر** سفر القصر
واجهده الصوم في الحالين فافطر **فعدة** فعليه عدد ما افطر
من ايام اخر يصومها بدله **وعلى الذين** لا **يطيقونه** لكبر او مرض
لا يرجى برؤه **فدية** هي **طعام مسكين** اي قدر ما ياكله في يومه
وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراة باضافة فدية وهي
للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام
بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وقال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا
خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما **فمن تطوع خيرا**
بالزيادة على القدر المذكور في الفدية **فهو** اي التطوع **خير له**
وان تصوموا مبتدا خبره **خير لكم** من الافطار والفدية
ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام **شهر رمضان**
الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا في
ليلة القدر منه **هدى** حال هاديا من الضلالة **للناس وبينات**
ايات واضحات **من الهدى** مما يهدي الى الحق من الاحكام
و من **الفرقان** مما يفرق بين الحق والباطل **فمن شهد** حضر **منكم**
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر تقدم مثله وكرره لئلا يتوهم نسخه بتعميم من
شهد **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**

وكذا

وكذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى
العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه **ولتكملوا** بالتخفيف والتشديد
العدة اي عدة صوم رمضان **ولتكبروا الله** عند اكمالها **على ما هداكم**
ارشدكم لمعالم دينه **ولعلكم تشكرون** الله على ذلك
وسال جماعة النبي اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل **واذا سالك عبادي عني فاني قريب** منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك **اجيب دعوة الداع اذا دعان** بانالته ما سال **فليستجيبوا**
لي دعاي بالطاعة **وليؤمنوا** يداوموا على الايمان **بي لعلهم يرشدون**
يهتدون **احل لكم ليلة الصيام الرفث** بمعنى الافضا **الى نسائكم**
بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل
والشرب بعد العشا **هن لباس لكم وانتم لباس لهن**
كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه **علم الله انكم كنتم**
تختانون تخونون **انفسكم** بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر
وغيره **فتاب عليكم** قبل توبتكم **وعفا عنكم فالان** اذ احل
لكم **باشروهن** جامعوهن **وابتغوا** اطلبوا **ما كتب الله لكم**
اي اباحه من الجماع او قدره من الولد **وكلوا واشربوا** الليل كله
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق
بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما
يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود
في الامتداد **ثم اتموا الصيام** من الفجر **الى الليل** اي الى دخوله
بغروب الشمس **ولا تباشروهن** اي نساءكم **وانتم عاكفون**

معتمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن
كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكوره
حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا
تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم
بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة
والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال
رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال
الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك
يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي
نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي
مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم
ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على
الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا
فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون
ذلك ويزعمونه برا ولكن البر ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته
واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم
تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية وصالح الكفار ان يعود العام المقبل ويخلو له مكة
ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم

وكره

وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل
الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا
عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما
حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل
بهم ذلك في عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل
لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك
القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر فلا
واسلموا فان الله غفور رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان
انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان
اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان
عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه
فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها
بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله

طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم والباء زائدة
الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه
لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب
المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادّوهما بحقوقهما
فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدوّ فما استيسر تيسر
من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تتحللوا
حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار
عند الشافعى فيذبح فيه بنية التحلل على مساكينه ويحلق وبه
يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة
ايام او صدقة بثلاثة اصوع من غالب قوت البلد على ستة مساكين
او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر
لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب
او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها
بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها
فى اشهره فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده
او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلاثة ايام فى الحج اى فى حال
احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة
والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها

ايام

ايام التشريق على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم
مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن
الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور
من وجوب الهدى او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله
حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند
الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر الاهل
اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى لا والاهل كناية
عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله
فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام
به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصى ولا جدال خصام فى
الحج وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلاثة النهى وما تفعلوا
من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن
وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم
لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس
وغيره واتقون يا اولى الالباب ذوى العقول ليس عليكم جناح
فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة فى الحج نزل
ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات

بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية
والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في آخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله
ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه
ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل
هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس
اى من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن
الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من
ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم
مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم
واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على
الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له
فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها
وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة
وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون
ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد
على الثواب بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا
عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في
قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير

عند

ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه

عند رمي الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة
فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق
بعد رمي جماره فلا اثم عليه بذلك اى هم مخيرون في ذلك
ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم ومن
الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة
لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله
وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته
لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف
انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك
ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال
تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب
الفساد لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة
حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه
فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس
من يشري يبيع نفسه يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر الى
المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم
لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في

السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي في
جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي
تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم
ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات
الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شي
عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر
التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او
ياتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب
والملايكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبنا للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد
بني اسرايل تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية
معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعول اتينا
ومميزها من اية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن
والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم
الله عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد ما
جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين
كفروا من اهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم
يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب
اي يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا
الشرك وهم هولاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق
من يشا بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة والدنيا بان

يملك

يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة
واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث
الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب يعني الكتب بالحق
متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين
وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن
بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة
على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها
مقدم على الاستثنا في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدي من يشا هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق
ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما لم ياتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من
المومنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة
مبينة ما قبلها البأسا شدة الفقر والضرا المرض وزلزلوا
ازعجوا بانواع البلا حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول
والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهي الشدة عليهم متى
ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر
الله قريب اتيانه يسالونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون
والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسال النبي عما ينفق
وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل

والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السوال واجاب عن
المصروف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا
من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازي عليه كتب فرض
عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها
ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم
في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة
او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه
الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم
وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبي
صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا
المشركين وقتلوا ابن الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس
عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن
الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال
فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا منع للناس
عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام
اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي والمومنون وخبر المبتدا
اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك
منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم

ايها

ايها المومنون حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع
الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه
الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما
ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل
ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا
في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه للمومنين
والله غفور للمومنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر
القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم
وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر
واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من
المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع
اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون
اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما
تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك
كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في
امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك
عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم ياثموا

وان عزلوا اموالهم عن اموالهم وصنعوا لهم طعاما ما وحدهم
فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من
ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم
ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي
كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة
ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا
تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يومن ولامة
مومنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب
على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو
اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين
اي الكفار المومنات حتى يومنوا ولعبد مومن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله
يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب
لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزوج اوليائه ويبين
اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسالونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه
قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن
في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى

يطهرن

يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل
في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع
من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى
غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد
فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود
واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امراته
في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل
الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا
انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المومنين الذين
اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة علة مانعة
لايمانكم اي لما حلفتم عليه سمي بها اليمين لملابسته لها تفعلوا
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس المعنى لا تمتنعوا من فعل
ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان
سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم لا يواخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه
ولا كفارة ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من
الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير
العقوبة عن مستحقها للذين يولون من نسائهم اي يحلفون
ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا

فيها او بعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر
المراه بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا
فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد
تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن
اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في غير
المدخول بهن فلا عدة لهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير
الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن
بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد
والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق
بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان
ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المراه وهو تحريض على قصده
لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل
فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج
مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة
في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله
عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي
يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن
بعدها بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح

اي ارسال

اي ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما
اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا ان لا يقيما حدود
الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء
للمفعول فان لا يقيما ابدال اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية
في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في
اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطؤها كما في الحديث رواه الشيخان
فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول
ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما
حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون
يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء
عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار
او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن
بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء
او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا
مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به

بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن
فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار
طلقها زوجها واراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم
اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك
النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم
الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير
لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون
ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن
حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة
ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اي الوالدات
وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر
طاقته لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه
اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف
فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف
وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله
مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة
فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين
صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة

الصبي

الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب
للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات
فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه
والذين يتوفون منكم يموتون ويذرون يتركون ازواجا
يتربصن اي يتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر
وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن
باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن
انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في
انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم
لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة
كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك
او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من
التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى
يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم
اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن

اي اردتم

متعتها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن
اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا او ما مصدرية ظرفية
اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض
باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على
الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه
لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا
حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي
الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج
فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في
ذلك وان تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها
والصلاة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال
وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين
لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره
وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم
من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او
ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها

ويوما

ويوما بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف
بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهم
متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم
الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن
فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن
من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها
والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة
منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا
السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند
الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان
حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام
تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة
او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم
قوم بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم
الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء
نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي

ثم احيوا دهراً عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوباً الا عاد كالكفن
واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه
احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد
من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه
وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضاً حسناً بان ينفقه لله عن طيب قلب
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافاً كثيرة
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض الرزق عمن
يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحاناً واليه ترجعون في
الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة
من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكاً نقاتل معه
في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل
عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ان لا
تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا
منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال
تولوا عنه وجبنوا الا قليلاً منهم وهم الذين عبروا النهر
مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسال

النبي

النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى كيف
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس
من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغاً او راعياً ولم يؤت سعة
من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله
اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في
العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم
خلقاً والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله
واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية
على ملكه ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق كان
فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم
العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه
في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة
لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون
اي تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة
حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لآية لكم على ملكه ان كنتم
مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون
اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى
الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفاً فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حراً شديداً وطلبوا منه الماء

قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه
فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من
اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها
فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم
فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم
وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه
وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة
لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما
برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا
افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على
الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم
باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت
جالوت وآتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة
النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه
مما يشاء كصنعة الدروع ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل
على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله

نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين
التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك
مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم
اي محمدا درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل
امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير
معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين
من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات
لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى
بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تأكيد ولكن الله يفعل
ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه
ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة
وفي قراءة برفع الثلاث والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم
الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله الا هو
لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ
في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي
اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم

اى الخلق وما خلفهم اى من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من
علمه اى لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار
الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل
ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات
السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده
يثقله حفظهما اى السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر
العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي
اى ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان
له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام لها والله
سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في
مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او فيمن امن بالنبي قبل بعثته من اليهود
ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي
حاج جادل ابرهيم في ربه لـ ان اتاه الله الملك اى حمله بطره
بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال
له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اى يخلق الحياة
والموت في الاجساد قال انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه
ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم

منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات
بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي
القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف
زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة
تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم
بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت
هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير
لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك
كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك
اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها
نحييها بضم النون وفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها
والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت
وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة
قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر
من الله له واذكر اذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال تعالى له او لم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه
بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى

امنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى
الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد
وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على
كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا
واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن
فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها
مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك
نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك
لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق
عليه بقوله قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكره
الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف
كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاحه خير من
صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن
صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى
ابطالا كالذي اي كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا
لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل
صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد

فتركه

فتركه صلدا املس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان
مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما
كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان
شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي
القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه
بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية
كمثل جنة بستان بربوة بمكان مرتفع مستو اصابها وابل
فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين
مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك
نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما
تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة
بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من
كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية
ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة
فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان
في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام
بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له
الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما ذكر

يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا أيها الذين
آمنوا أنفقوا أي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال
ومن طيبات مما أخرجنا لكم من الأرض من الحبوب والثمار
ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه أي من المذكور تنفقون
في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه أي الخبيث لو
أعطيتموه في حقوقكم إلا أن تغمضوا فيه بالتساهل وغض
البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا أن الله غني عن
نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر
يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل
ومنع الزكاة والله يعدكم على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم
وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق
يؤتي الحكمة أي العلم النافع المؤدي إلى العمل من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا لمصيره إلى السعادة
الأبدية وما يذكر فيه إدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ
إلا أولوا الألباب أصحاب العقول وما أنفقتم من نفقة
أديتم من زكاة أو صدقة أو نذرتم من نذر فوفيتم به فإن الله
يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر أو بوضع
الإنفاق في غير محله من معاصي الله من أنصار مانعين لهم من
عذابه إن تبدوا تظهروا الصدقات النوافل فنعما هي أي
نعم شيئا إبداؤها وإن تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم من إبدائها وإيتائها الأغنياء أما صدقة الفرض

تنفقونه

بلا الصد

فالأفضل إظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وإيتاؤها الفقراء متعين
ونكفر بالنون والياء مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا أي فنحن نكفر
على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير
عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم
من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم أي
الناس إلى الدخول في الإسلام إنما عليك البلاغ ولكن الله يهدي
من يشاء هدايته إلى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلأنفسكم
لأن ثوابه لها وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله أي ثوابه لا غيره
من أعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف إليكم جزاؤه
وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تأكيد للأولى للفقراء
خبر مبتدإ محذوف أي الصدقات الذين أحصروا في سبيل الله
أي حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة
من المهاجرين أرصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لا
يستطيعون ضربا سفرا في الأرض للتجارة والمعاش لشغلهم
عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف أي
لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم
من التواضع وأثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون إلحافا
أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم إلحاف وهو الإلحاح وما تنفقوا
من خير فإن الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا أي يأخذونه

وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل
لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه
الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك
الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا
في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رداعليهم
واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من
ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه
وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع
في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا
ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر
باكلها اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما
بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان
المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد
النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا
بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا
لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس اموالكم
لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم
ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تأخيره الى ميسرة بفتح

البين

السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام
التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا
على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا
ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبنا للمفعول تردون
وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه
كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا
ودفعا للنزاع وليكتب بينكم كتاب الدين كاتب بالعدل
بالحق في كتابته لا يزيد في المال ولا ينقص ولا يأب
يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد
وليملل يمل الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه
فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس
ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها
او مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع
ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه
متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا
اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي
المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين

فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء
لدينه وعدالته وتعدد النساء لأجل أن تضل تنسى إحداهما
الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد
إحداهما الذاكرة الأخرى الناسية وجملة الإذكار محل
العلة أي لتذكر إن ضلت ودخلت على الضلالة لأنه سببه
وفي قراءة بكسر إن شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه
ولا يأب الشهداء إذا ما زائدة دعوا إلى تحمل الشهادة وأدائها
ولا تسأموا تملوا من أن تكتبوه أي ما شهدتم عليه من الحق
لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان أو كبيرا قليلا أو كثيرا إلى
أجله وقت حلوله حال من الضمير في تكتبوه ذلكم أي الكتب
أقسط أعدل عند الله وأقوم للشهادة أي أعون على إقامتها
لأنه يذكرها وأدنى أقرب إلى أن لا ترتابوا تشكوا في
قدر الحق والأجل إلا أن تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب
فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم أي
تقبضونها ولا أجل فيها فليس عليكم جناح في أن لا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه وأشهدوا إذا تبايعتم عليه فإنه
أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من
الشهادة أو الكتابة أو لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا
يليق في الكتابة والشهادة وإن تفعلوا ما نهيتم عنه فإنه
فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في أمره ونهيه

ويعلمكم

ويعلمكم الله مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنفة والله بكل
شيء عليم وإن كنتم على سفر أي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا
كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها
وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد
بما ذكر لأن التوثق فيه أشد وأفاد قوله مقبوضة اشتراط
القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فإن أمن
بعضكم بعضا أي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن أي المدين أمانته دينه وليتق الله ربه في أدائه
ولا تكتموا الشهادة إذا دعيتم لإقامتها ومن يكتمها
فإنه آثم قلبه خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه إذا أثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى
عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا تظهروا
ما في أنفسكم من السوء والعزم عليه أو تخفوه تسروه يحاسبكم
يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم و
جزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما أنزل إليه من ربه من القرآن
والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف إليه آمن
بالله وملائكته وكتبه بالجمع والإفراد ورسله يقولون لا
نفرق بين أحد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل
اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما أمرنا به سماع قبول
وأطعنا نسألك غفرانك ربنا وإليك المصير المرجع بالبعث

ولما نزلت الاية قبلها شكى المومنون من الوسوسة وشق عليهم
المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر اي وزره ولا يواخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تواخذنا بالعقاب
ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به
من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث
فسواله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل
علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل
النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع
النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف
والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة
زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا
على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من
شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت
هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة ال عمران مدنية مائتان او الا اية بسم الله
الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك الكتاب يا محمد القران ملتبسا بالحق بالصدق
في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة
والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين

من

من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران
بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل
الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر
الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره
لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من
انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه
لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا
في السما لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان
الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو
العزيز الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد
عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور
وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه
عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه
بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة
لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره
وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون
في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند
الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما

يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب
اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا
تملها عن الحق بابتغا تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب
اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك
من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع
الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة
فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد
موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من
كلامه تعالى والغرض من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة
ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها وروى الشيخان
عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو
الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث
خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي
تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث
ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به
دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم

كعادة وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم الله بذنوبهم
والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر صلى
الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا لا يغرنك
ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد
للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالياء والتاء في الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش
هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين
التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم
النبي واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة
يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو
الف راي العين اي روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله
مع قلتهم والله يويد يقوي بنصره من يشا نصره ان في ذلك
المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك
فتومنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس
وتدعو اليه زينها الله ابتلا او الشيطان من النساء والبنين
والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة
والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث
الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى
والله عنده حسن الماب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه

أأخبركم

بكسر أوله

دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم أخبركم بخير من ذلكم
المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك
عند ربهم خبر مبتدؤه جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها وأزواج مطهرة من الحيض
وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر أوله وضمه لغتان أي
رضى كبير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم
بعمله الذين نعت أو بدل من الذين قبله يقولون ربنا إننا آمنا
صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين
في الإيمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين
الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا بالأسحار أواخر الليل خصت بالذكر
لأنها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل
والآيات أنه لا إله إلا معبود بحق في الوجود إلا هو وشهد بذلك
الملائكة بالإقرار وأولوا العلم من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ
قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
أي تفرد بالقسط بالعدل لا إله إلا هو كرره تأكيدا العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه إن الدين المرضي عند الله هو الإسلام أي الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من
أنه إلى آخره بدل اشتمال وما اختلف الذين أوتوا الكتاب
اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض
إلا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب أي المجازاة

له

له فإن حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم أسلمت
وجهي لله انقدت له أنا ومن اتبعني وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره أولى وقل للذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى
والأميين مشركي العرب أأسلمتم أي أسلموا فإن أسلموا فقد
اهتدوا من الضلال وإن تولوا عن الإسلام فإنما عليك البلاغ التبليغ
للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر
بالقتال إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة ويقاتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل من الناس
وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم بعذاب أليم مؤلم وذكر
البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر إن لشبه اسمها
الموصول بالشرط أولئك الذين حبطت بطلت أعمالهم ما عملوا
من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب ألم تر
تنظر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون
حال إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي
فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك
التولي والإعراض بأنهم قالوا أي بسبب قولهم لن تمسنا النار
إلا أياما معدودات أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول
عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من

قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لاريب
شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب
وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم
امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم
يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه
منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء
قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل
فتزيد كل منهما ما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت
كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت
كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من
دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي
تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا
قبل عزة الاسلام ويجري فيمن في بلد ليس قويا فيها ويحذركم
يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله
المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم
قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب

من والاهم

من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه
كرر للتاكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد
الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك
رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم
ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى
انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها
من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران
حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست
بالحمل يا رب اني نذرت لك ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني
انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل
فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما
اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه
تعالى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت

لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها
وما يعتريها من الحيض ونحوه وانى سميتها مريم
وانى اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان
الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها
رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق
حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام
واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت
دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم
فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى
نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن
والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى
بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد
بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها
ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه
كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف
المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين
لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير

حساب

حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما راى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشي في غير حينه قادر على الاتيان
بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه
لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي
من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع
مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي
في المحراب في المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير
القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن
وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين
روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون
لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين
سنة وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار
هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه
الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة
على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا
اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار
اواخر النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة
اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك

من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل
زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع
الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا
ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم يربيها
وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك
فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة
اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه
المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على
انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا
جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى
ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل
وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني كيف
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر
كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا
قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو
يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة
والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبي او بعد
البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من
امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل

قال لم

قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية
علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا
اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف
اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة
طآيرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير
خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط
ميتا وابرى اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا
لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم
خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز
وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات
في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون
في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل
بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين
وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ولاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير
ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم
باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق
مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى

منهم الكفر واراد وا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى
الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان
دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر
من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب اي يبيضونها امنا بالله واشهد يا عيسى بانا
صدقناك
مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك
بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان
القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى
والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا
من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم
بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما
الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل
والسبي وفي الاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله

ارسل

ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال
لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس
وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين
وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة
نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي
داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان
المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من
امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من
الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم
المحكم اي القران ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله
كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه
الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس
خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون
اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من
ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين
الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من
بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل
نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول
اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم

وفد نجران لذلك لما حاجوا فيه فقالوا حتى ننظر في أمرنا
ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما
باهل قوم نبيا إلا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد
خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم إذا
دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن ابن
عباس لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا
أهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا إن هذا المذكور لهو
القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة إله إلا
الله وإن الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فإن تولوا
أعرضوا عن الإيمان فإن الله عليم بالمفسدين فيجازيهم
وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا أهل الكتاب
اليهود والنصارى تعالوا إلى كلمة سواء مصدر بمعنى
مستو أمرها بيننا وبينكم هي أن لا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من
دون الله كما اتخذتم الأحبار والرهبان فإن تولوا أعرضوا عن
التوحيد فقولوا أنتم لهم اشهدوا بأنا مسلمون
موحدون ونزل لما قال اليهود إبراهيم يهودي ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك يا أهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في إبراهيم بزعمكم أنه على دينكم وما أنزلت التوراة
والإنجيل إلا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت
اليهودية والنصرانية أفلا تعقلون قال تعالى تبرئة لإبراهيم

ما كان

بطلان ما تقولون

ها أنتم

[illegible]

ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن
الأديان كلها إلى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين
إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي
والذين آمنوا من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم
والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود
معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم ودت طائفة من أهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم لأن إثم إضلالهم
عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه يا أهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد وأنتم تشهدون
تعلمون أنه حق يا أهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل
بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق أي نعت النبي وأنتم تعلمون
أنه حق وقالت طائفة من أهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا
بالذي أنزل على الذين آمنوا أي القرآن وجه النهار أوله
واكفروا آخره لعلهم أي المؤمنين يرجعون عن دينهم إذ يقولون
ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم
بطلانه ولا تؤمنوا تصدقوا إلا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله الذي هو
الإسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض أن أي بأن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول
تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا
تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا من تبع دينكم أو أن يحاجوكم

اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي
قراءة أأن بهمزة التوبيخ اي أآتيا احد مثله تقرون به قال تعالى
قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى
احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد
الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها
اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته
الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب
ابن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك
الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين العرب
سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه
تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه
وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى
بعهده الذي عاهد الله عليه او بعهد الله من اداء الامانة
وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله
يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم
بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد
الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع
سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم
في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى

كاذبا

كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم
في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم
يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب
اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن
الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته
عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف
من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان
عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له
صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب
الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف
والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك
فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اي الله والنصب
عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى
عيسى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا
و اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح
اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها

متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي آتيتكم اياه
وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك قال
تعالى ءأقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي
قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد
ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون
بالياء اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض
طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون
بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما انزل
علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول
حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة

ادرتم

او النار

او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله
غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى
بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم
اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه
الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على
الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين
مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به
عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك
على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو الابل يعقوب
لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها
فحرم عليهم من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم
يكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا
بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك
اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على
عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل
قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم

التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت
وضع متعبد للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في
مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون
سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على
وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى
للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابراهيم
اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي
الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها
تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا
لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من
الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم
بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من
الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم
قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن والله شهيد
على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله اي دينه من آمن بتكذيبكم النبي
وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى
معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي

هو

هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر
والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض
اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم
في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب
وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون
واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس
والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعدا فألف جمع بين
قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين
والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم
وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة [يدعون الى الخير الاسلام] يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون
ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق

كل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين
تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه اي يوم القيامة فاما الذين اسودت
وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم
بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففي رحمة الله اي
جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الآيات آيات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم
بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد في علم الله
خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو آمن اهل الكتاب
لكان الايمان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر
المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر
عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز
لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المومنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم
غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم

المسكنة

المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا وكانوا يعتدون
يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين
من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله
ابن سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اي في ساعاته
وهم يسجدون يصلون حال يومنون بالله واليوم الآخر
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في
الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من
ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتاء ايها
الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين
اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان
الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه
الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر
حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم
ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم
ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم

من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب
بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم
اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء
العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على
سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات
على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه
انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا
يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله
اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من
الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة
الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا
بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله
عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمرونه هؤلاء
ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم
تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا
بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون
الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا

ومقداقتهم

ان الله

ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر
يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله
عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة
الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث
من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا
ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت
طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر
ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله
ابن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله
في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهم
الله ولم ينصرفوا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا
تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع
بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح
فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم
تقول للمؤمنين تواعدهم تطمينا الن يكفيكم ان

يعينكم
يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال
بالف لانه امدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال
تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو
وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت
لهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها
من اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم
بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس
بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من
الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت
رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج راسه يوم احد وقال
كيف يفلح قوم خضبوا ابنيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل
الامر لله فاصبر والجملة اعتراض او بمعنى الى ان يتوب عليهم
بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم
باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف

ودونها

ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب
واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار
التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت
احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله
بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله
في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن
امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين
عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم
والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم
بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم
ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يداوموا على ما فعلوا
بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر
العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت
مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا
امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى

اي المؤمنون

من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن
قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون
بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه ماقبله
ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من
جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك
الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما
لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في
ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم
استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما
يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين
في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما
كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه الحرب
وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم
ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون
ان كان قد قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم
رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله

ش

شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مؤجلا مصدر
اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم
والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن
يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له
ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي
الشاكرين وكاين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره
معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا
جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم
واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا
لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين
على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم
وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا
الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم بسوء فعلهم وهضما لانفسهم
وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله
يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين
بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فأطيعوه دونهم
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها

الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله
ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم
النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله
وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه
بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم
في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصروا اصحابنا وقال بعضكم لا نخالف امر النبي
وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد
ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه
ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك
المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل
كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا
المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو
فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في
اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله
فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول
بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة
لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما

فاتكم

ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير
بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا
بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا
يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة
قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها
دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله
ظنا غير الظن الحق كظن الجاهلية حيث اعتقدوا
ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي
النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر
كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اي القضاء
له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون
يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من
الامر شيء ما قتلنا ها هنا اي لو كان الاختيار الينا
لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في
بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز
خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى
مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم
لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي
الله يختبر ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما

الظن

يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى
الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر
رجلا انما استزلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا
ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله
ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي
ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالياء والتاء
بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم
الموت فيه لمغفرة كاينة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على
ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل
مبتدا خبره خير مما تجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا غيره
تحشرون في الاخرة فيجزيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد
لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيئ الخلق
غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من
حولك فاعف عنهم تجاوز ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى
اغفر لهم وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اي شانك من

الحرب

الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة
فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان
ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم
وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم
من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق
المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم احد فقال بعض الناس
لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى
كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون
شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط
من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي
هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل
فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير
بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا
به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم
من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة وان مخففة
اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما
اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم

مثليها بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا
هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم
لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر
وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن
الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين
نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله
ابن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا
عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم قتالا
لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم
للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان
من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا
قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا
عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما
قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه
امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة
فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون

يفرحون

يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل
من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب
من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا
الله لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله
والرسول دعاءه الخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود
وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد
ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم
بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل
من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي
ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا
بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل
المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر
والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان
معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر
بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من
قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في
الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم
اي القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوفكم اولياءه
الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين

حقا ولا يحزنك بضم اليا وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه
لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا
بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا
الله شيا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب
عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله
لن يضروا الله بكفرهم شيا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن
بالتا واليا الذين كفروا انما نملي اي املانا لهم بتطويل الاعمار
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين
في قراة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم
ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة
في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المومنين على ما انتم ايها الناس
عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد
يفصل الخبيث المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة
المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشا فيطلعه على غيبه كما
اطلع النبي على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان
تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن
بالتا واليا الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي بزكاته
هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول

بخلهم

بخلهم مقدر قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على
التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته
من المال يوم القيامة بان يجعل حية في عنقه تنهشه
كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما
بعد فنا اهلهما والله بما تعملون بالتا واليا خبير فيجازيكم
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وهم اليهود
قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان
غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحايف
اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراة باليا مبنيا للمفعول [illegible]
قتلهم الانبيا بغير حق ونقول بالنون واليا اي الله لهم في الاخرة
على لسان الملايكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان
لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي
ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا
لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نومن لرسول نصدقه حتى
ياتينا بقربان تاكله النار فلا نومن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب
به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضا من السما فاحرقته
والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال
تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات
وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن
نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم

[illegible]

إن كنتم صادقين في أنكم تؤمنون عند الإتيان به فإن كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات المعجزات والزبر
كصحف إبراهيم والكتاب وفي قراءة بإثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة
والإنجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون
أجوركم جزاء أعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار
وأدخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
لتختبرن في أموالكم بالفرائض فيها والحوائج وأنفسكم بالعبادات
والبلاء ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى
ومن الذين أشركوا من العرب أذى كثيرا من السب والطعن
والتشبيب بنسائكم وإن تصبروا على ذلك وتتقوا الله فإن ذلك
من عزم الأمور أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها
واذكر إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العهد عليهم
في التوراة لتبيننه أي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء
في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به
واشتروا به أخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم
برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما أتوا
فعلوا من إضلال الناس ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا
من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين

تأكيد

تأكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة بل هم
في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب أليم مؤلم فيها
ومفعولا يحسب الأولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السماوات
والأرض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل
شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين إن في خلق
السماوات والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل
والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لآيات دلالات
على قدرته تعالى لأولي الألباب لذوي العقول الذين نعت لما
قبله أو بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب
الطاقة ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ليستدلوا
به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي
نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن
العبث فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار
للخلود فيها فقد أخزيته أهنته وما للظالمين الكافرين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة
أنصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا إننا سمعنا مناديا
ينادي يدعو الناس للإيمان أي إليه وهو محمد أو القرآن
أن أي بأن آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا

اقبض ارواحنا في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا
اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل
وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم
من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا
مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف
الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم
اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم
كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة
لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة
بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من
ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف
والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها
بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا
مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات
عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال
المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب
هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود

فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل
فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير
للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن
وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير
يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون
بآيات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي ثمنا
قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من
اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه
مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في
قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا اصبروا على
الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا
اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في
جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من
النار سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم
اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق
منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق
ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا
الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة
بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم

لبعض اسألك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها
وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله
كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا
بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى
الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام
بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال
اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى
اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من
ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا
يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فتحرجتم
من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك
فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من
الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن
جمع صدقة مهورهن نحلة عطية عن طيب نفس فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن
لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا
محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من كره

ذلك

ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء اموالكم المبذرين من الرجال
والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل
الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اودكم
فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم
به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا
لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا
رشدوا وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ في دينهم
وتصرفهم في اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا
له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي
فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال
وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم
تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف
عن مال اليتيم ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجر
عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم
انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا
امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه
ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث
النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك
الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله

نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة الميراث
اولوا القربى ذووا القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم
اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا
اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار وهذا قيل منسوخ وقيل
لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو
تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم ذرية ضعافا
اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى
وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا
للميت قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون
ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم اي
ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل
والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم
يأمركم
الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب
الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف
فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز
المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما
الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع

الذكر

الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة
النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين
من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة
وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت
ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له
ولد ذكر او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان
فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها
فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث
اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان
له اخوة اثنان فصاعدا ذكور او اناث فلامه السدس
والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد
تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين
عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في
الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له
فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم
بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان
عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك
حكيما
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم
او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من

بعد وصية يوصي بها أو دين والحكم في الولد وولد الابن بالاجماع
ولهن أي الزوجات تعددن أو لا الربع مما تركتم إن لم
يكن لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم إن كان
لكم ولد فإن كان لكم ولد من بعد وصية توصون بها أو دين
وولد الابن كالولد في ذلك إجماعا وإن كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة أي لا والد له ولا ولد أو امرأة تورث
كلالة وله أي للموروث الكلالة أخ أو أخت أي من أم
وقرأ ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما
ترك فإن كانوا أي الإخوة والأخوات من الأم أكثر من
ذلك أي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه
ذكرهم وأنثاهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار
حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن
يوصي بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير
العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من
ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق تلك
الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه
التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع
الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده

يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ذو إهانة
وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها
واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن
أربعة منكم أي من رجال المسلمين فإن شهدوا عليهن بها
فأمسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة
الناس حتى يتوفاهن الموت أي ملائكته أو إلى أن يجعل
الله لهن سبيلا طريقا إلى الخروج منها أمروا بذلك أول
الإسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما
ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان
بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها أي الفاحشة الزنا
واللواط منكم أي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب
بالنعال فإن تابا منهما وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما ولا تؤذوهما
إن الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد
إن أريد بهما الزنا وكذا إن أريد بهما اللواط عند الشافعي لكن المفعول
به لا يرجم عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب وإرادة اللواط
أظهر بدليل تثنية الضمير والأول قال أراد الزاني والزانية
ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما
في التوبة والإعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء
من الحبس إنما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه
قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال

أي جاهلين إذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب
قبل أن يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست
التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى إذا حضر
أحدهم الموت وأخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو
فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب
لا تقبل منهم أولئك أعتدنا أعددنا لهم عذابا أليما
مؤلما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها
أي ذاتهن بالفتح والضم لغتان أي مكرهين على ذلك
كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فإن شاؤوا تزوجوها
بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو عضلوها
حتى تفتدي بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك
ولا أن تعضلوهن أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح
غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن من المهر إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنا أو
نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن
وعاشروهن بالمعروف أي بالإجمال في القول والنفقة
والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن الولد

الآن

ذلك

ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال
زوج مكان زوج أي أخذها بدلها بأن طلقتموها وآتيتم إحداهن أي الزوجات
قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه
بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ والإنكار وكيف تأخذونه أي بأي وجه وقد أفضى
وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم
ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما أمر الله به من إمساكهن
بمعروف أو تسريحهن بإحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح
آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه
إنه أي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت
من الله وهو أشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك
حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل
الأب أو الأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد وإن سفلن
وأخواتكم من جهة الأب أو الأم وعماتكم أي أخوات
آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم وجداتكم
وبنات الأخ وبنات الأخت ويدخل فيهن بنات أولادهم
وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث وأخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة
البنات منها وهن من أرضعتهن موطوءته والعمات والخالات
وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات نسائكم

وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم
تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم
الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم
وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق
بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة
على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف
في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان
الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء
ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما
ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن
ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على
المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول
لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان
تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين
متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم تمتعتم
به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن اجورهن مهورهن التي
فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم
وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها

ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع
منكم طولا اي غنى لـ ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات
هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم
ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا
بظاهرها وكلوا السرائر اليه فانه اعلم بتفضيلها ورب
امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء بعضكم
من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من
نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن وآتوهن اجورهن
مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنات عفائف
غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء
يزنون بها سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل
تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على
المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن
خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل
الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا
ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف
العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد
في الدنيا والعقوبة في الاخرى منكم بخلاف من لا يخافه من
الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه
الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات
فلا يحل له نكاحها ولو عدم الطول وخاف وان تصبروا عن نكاح

اعطوهن

المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة
في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم
ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل
والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته
التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين
يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة
ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل
عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء
والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة
وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن
تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم
بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك
اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف
نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهو ما ورد عليها
وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعمائة
اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم

مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي
الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب
ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من
طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا
كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه
محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال
والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد
اي الحلف الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فآتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله
كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل
الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل
والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ لهن الله حيث اوصى
عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم
بان ظهرت اماراته فعظوهن خوفوهن الله
واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر

إن اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فإن اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا
عليهن سبيلا طريقا إلى ضربهن ظلما إن الله كان عليا
كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وإن خفتم
علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع
اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا
من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى
طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع
فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه
قال تعالى إن يريدا اى الحكمان إصلاحا يوفق الله بينهما
بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او
فراق إن الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن كالظواهر
واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذى القربى القرابة
واليتامى والمساكين والجار ذى القربى القريب منك
فى الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى
الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره
وما ملكت ايمانكم من الارقاء إن الله لا يحب من
كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى الذين
مبتدا يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به

ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره
عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم
رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا
صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء قرينا هو وماذا عليهم
لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اى اى
ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا
ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم
بما عملوا إن الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة
بان ينقصها من حسناته او يزيد فى سيئاته وإن تك الذرة
حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من
عشر الى سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من
لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد
فكيف حال الكفار إذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد
عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
يومئذ يوم المجئ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اى ان
تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التائين
فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بهم الارض
بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما فى آية اخرى ويقول الكافر

ما اللتي كنت ترابا او لا تكتمون الله حديثا عن ما عملوه وفي وقت
آخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين آمنوا لا
تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب
نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان
تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق
على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين
حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما
آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة
اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا
يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة
اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى
من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق
به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا
ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو
راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا
بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه
وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى

بالهدى

ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا
مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم
وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم
من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله
في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي
وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا
امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت و
يقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب
بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط
وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه
واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته
بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام
واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا
من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان
نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب
فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا او
نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت
منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله
ابن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع
وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر

ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من الذنوب
لمن يشا المغفرة له بان يدخله الجنه بلا عذاب ومن يشا
عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنه ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم
وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه اي ليس الامر
بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون
ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواه انظر متعجبا
كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا
ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علما اليهود لما قدموا
مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش
ويقولون للذين كفروا لابي سفيان واصحابه حين قالوا
لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف
ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابايه وقطع
الرحم وفارق الحرم هولا اي انتم اهدى من الذين امنوا
سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب
من الملك اي ليس لهم شي منه ولو كان فاذا لا يوتون
الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواه لفرط
بخلهم ام بل ايحسدون الناس اي النبي على ما اتاهم الله

من فضله

من فضله من النبوة وكثرة النسا اي يتمنون زواله عنه ويقولون
لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابرهيم جده كموسى
وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما
فكان لداود تسع وتسعون امراه ولسليمان الف ما بين حرة
وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه
فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن ان الذين كفروا
باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت
احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول
غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله
كان عزيزا لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم
ظلا ظليلا دايما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم
ان تودوا الامانات اي ما اوتمن عليه من الحقوق الى اهلها
نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة سادنها
قسرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال
لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده
اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي
الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية
وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا
حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله

نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اى نعم شيا يعظكم به
تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال
بصيرا لما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى اصحاب الامر اى الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله
ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شي فردوه الى الله اى كتابه
والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه منهما
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك اى الرد اليهما خير
لكم من التنازع والقول بالراى واحسن تاويلا مالا ونزل
لما اختصم يهودى ومنافق فدعى الى كعب بن الاشرف ليحكم
بينهما ودعى اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى
لليهودى فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر اليهودى ذلك فقال
للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم
امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف
وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت
المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا
فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر والمعاصى اى ايعتذرون على الاعراض
والفرار منها لا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون

بالله

بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا
وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون
الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح
وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا
موثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله
بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب
تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك
لا زائدة لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت
به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه
اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب
على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة
الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم
واذا لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا
اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا

مستقيما قال بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة
وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع
الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين
غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع
فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره
الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما
بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير
يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه
وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية
بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن
ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله
منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم
مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من
الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف
اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة
وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول
ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء
دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه
فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون
استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال و في تخليص المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة
واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين
يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر
واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل
لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم
فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى
صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من
ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان كان
ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل
لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى
الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون
الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله
او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال

جواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجأهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل آيل الى الفناء والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك

بيت

بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركها اي اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا

الى بدر الصغرى يكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع
ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب
من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا
فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام
عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام
ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اي الواجب
احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا
فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع
والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب
عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله
الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة لا ريب شك فيه
ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل
فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين
والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون
ان تهدوا من اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين
والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء

تواليهم

تواليهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا اقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا
نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجئون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن
وصل اليهم كما عاهد النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين
جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم
او يقاتلوا قومهم معكم ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا
تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي
قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ
او القتل ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم
باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا
اليهم وهم اسد وغطفان كل ما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم
بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم
جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا
على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد
ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة
فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة
مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول
الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة
انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته
الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم
نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال
فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب
لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية
تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له تسلم الى اهله
وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها
ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد
الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين
عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار
وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب
بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا
عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه

ولعنه

ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا
مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في
خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس
انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت
آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه
وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى
شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه
بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد
اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من
بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا
تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية او الانقياد
بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون
بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم
كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل
تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم
بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا
وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد

سافرتم للجهاد

غير أولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عمى
ونحوه والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة
لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد
الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير
ضرر أجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها
فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته ونزل في جماعة
أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إن الذين توفاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم موبخين فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا
معتذرين كنا مستضعفين عاجزين في الأرض عن إقامة
الدين قالوا لهم توبيخا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فأولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا هي إلا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة
ولا يهتدون سبيلا طريقا إلى أرض الهجرة فأولئك عسى الله أن
يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الأرض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج
من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق
كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت أجره على الله وكان الله

غفورا

غفورا رحيما وإذا ضربتم سافرتم في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا
من الصلاة بأن تردوها من أربع إلى اثنتين إن خفتم أن يفتنكم
أي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له
وبينت السنة أن المراد بالسفر السفر الطويل وهو أربعة برد
وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب
وعليه الشافعي إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وإذا كنت
فيهم حاضرا وأنتم تخافون العدو فأقمت لهم الصلاة وهذا جرى على
عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر
طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي قامت معك أسلحتهم معهم فإذا
سجدوا أي صلوا فليكونوا أي الطائفة الأخرى من ورائكم يحرسون
إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت
طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم
معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن
نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون إذا قمتم إلى الصلاة
عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن
يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر بأخذ السلاح ولا جناح
عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا
أسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر
وهو أحد قولي الشافعي والثاني أنه سنة ورجح وخذوا حذركم
من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد للكافرين
عذابا مهينا ذا إهانة فإذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله

بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل
حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا مفروضا موقوتا مقدرا وقتها
فلا يؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان
واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا
في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم
الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم وترجون
انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون
عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء
حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي
فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه
النبي ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران
بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به
ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم
يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان
خوانا اثيما كثير الخيانة اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه
حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون
يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة
ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم هؤلاء
خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه

في الحيوة

في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون
عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن
يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل
ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا
له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله
عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل
تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك
يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك
عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما
يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك
الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من
الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير
في كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون
الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور
الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق
يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق
بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه
من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال
بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم

فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره
الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون
يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم
له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان
لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا
ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم
القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم
فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم
فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل
ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره
فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم
طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم
ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله
قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا
يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث

ولا يجد

ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه
ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة
ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله انقاد واخلص عمله
وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام
حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله
ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا
علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم
ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من
الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن
وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا
تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم
حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث
والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان
امراة مرفوع بفعل يفسره خافت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا
عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح
عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان
يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا

من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا
لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى
في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح
شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه
المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء
بنفسه
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به
ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم
على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة
فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان
الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان
يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا
لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في
الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي
اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان
لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا

في صنعه

في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير
موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا
يذهبكم ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب
الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان
الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين
بالقسط بالعدل شهدا بالحق لله ولو كانت الشهادة على
انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على
الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم
بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له لئلا ان لا تعدلوا تميلوا عن
الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى
تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد
وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى
الكتب وفي قراءة بالبنا للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا
بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم
ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم

مما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر
يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار
الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون
عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا
في الدنيا والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل
وللمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الانعام ان
مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم آيات الله القرآن
يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين
حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم
في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين
قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة
من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة
وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ
نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم
والم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم
باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم يوم
القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين
يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر

ليدفعوا

ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم فمجازيهم على
خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
في الآخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى
متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا
قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان
لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين ومن يضلله
الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك
الكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من
العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا
وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين
فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الآخرة
هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم
به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به
بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال
عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر
او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان
عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون

ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون نؤمن
ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم
الكافرون حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله
ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يوتيهم
بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب وهم اليهود
ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان
استكبرت ذلك فقد سالوا اي اباوهم موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم
بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد
ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن
ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا
بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه
ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب
القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم وهو مظل عليهم لا تعدوا
وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل
في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه
واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم

ميثاقهم

ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها
بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يومنون الا قليلا منهم كعبد الله بن
سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما
حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال
تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله
عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى
لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول
الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال
اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن
استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه
وما قتلوه يقينا حال موكد لنفي القتل بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وان ما من
اهل الكتاب احد الا ليومنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي
حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل
موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث
ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث
اليهم فبظلم اي فبسبب ظلم من الذين هادوا

هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا
كل ذي ظفر الآية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا
واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن
الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون
المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك
سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ابنه ابن اسحق والاسباط
اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا
داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبورا
اي مكتوبا وارسلنا رسلا لم نقصصهم عليك من قبل روي
انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل
واربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله
موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا
يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من
المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه

حكيما

حكيما في صنعه ونزل لما سال اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم
فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من
القرآن المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه
والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله
دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من
الطرق الا طريق جهنم المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس
اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول
الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى بن
مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح
اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما
زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب
والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا
بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وامه
انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما

الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في
السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى
بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن
الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة او بنات الله كما رد بما قبله
على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن
عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من
فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا
اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره
وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا
مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك
مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من
ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها
جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء

له وان كانت انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت
او الاخ من الام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا
اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات
عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة
اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم
شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه
الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت اي من الفرائض

محله عند امنوا [illegible]

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او واثنتان او وثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود
المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة
الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه
غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره
لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع
شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له
ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن
اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين
البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا

من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ
بآية براءة وإذا حللتم فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم
يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل
أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل
وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما أمرتم والتقوى بترك ما
نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف إحدى التاءين في الأصل
على الإثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا
الله خافوا عقابه بأن تطيعوه إن الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم أي
المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به
بأن ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة
المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو إلى سفل فماتت
والنطيحة المقتولة بنطح أخرى لها وما أكل السبع منه إلا ما
ذكيتم أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه
وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الأصنام وأن
تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم
بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش
له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام
وكانوا يحكمونها فإن أمرتهم ائتمروا وإن نهتهم انتهوا
ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة
عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم

أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا
تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم أحكامه
وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام وأتممت
عليكم نعمتي بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت
لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة إلى أكل
شيء مما حرم عليه فأكله غير متجانف مائل لإثم معصية
فإن الله غفور له ما أكل رحيم به في إباحته له بخلاف المائل
لإثم أي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل
له الأكل يسألونك يا محمد ماذا أحل لهم من الطعام
قل أحل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم
من الجوارح مكلبين من الكلاب والسباع والطير
حال من كلبت الكلب بالتشديد أي أرسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين أي تؤدبونهن مما علمكم
الله من آداب الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم
وإن قتلنه بأن لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل
صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتنزجر
إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف
به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن
على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن
صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد
المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند إرساله

واتقوا الله إن الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات
المستلذات وطعام الذين أوتوا الكتاب أي ذبائح اليهود
والنصارى حل حلال لكم وطعامكم إياهم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم حل لكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا
بهن ولا متخذي أخدان منهن تسرون بالزنا بهن
ومن يكفر بالإيمان أي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك
فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين
إذا مات عليه يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم أي أردتم القيام
إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
إلى المرافق أي معها كما بينته السنة وامسحوا برءوسكم
الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح
بعض شعره وعليه الشافعي وأرجلكم بالنصب
عطفا على أيديكم وبالجر على الجوار إلى الكعبين أي معهما
كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان عند مفصل
الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة
بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة
هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادات وإن كنتم

جنبا فاطهروا فاغتسلوا وإن كنتم مرضى مرضا يضره
الماء أو على سفر أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط
أي أحدث أو لامستم النساء سبق مثله في آية النساء فلم تجدوا
ماء بعد طلبه فتيمموا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء
للإلصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين
بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم
من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من
الأحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع
الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم
بالإسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم
عليه إذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما
تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه أن
تنقضوه إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب
فبغيره أولى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين
لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم
يحملنكم شنآن بغض قوم أي الكفار على ألا تعدلوا فتنالوا
منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو أي العدل
أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون فيجازيكم
به وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم
مغفرة وأجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا

بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم إذ هم قوم هم قريش أن يبسطوا إليكم أيديهم ليفتكوا
بكم فكف أيديهم عنكم وعصمكم فيما أرادوا بكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل
بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة أقمنا
منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على
قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله إني معكم
بالعون والنصرة لئن لام قسم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم
برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا
بالإنفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم
جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق
منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق والسواء
في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم
ما زائدة ميثاقهم لعناهم أبعدناهم عن رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الإيمان يحرفون الكلم الذي في
التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها
أي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا أمروا به
في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع على
خائنة منهم بنقض العهد وغيره إلا قليلا منهم ممن أسلم
فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين وهذا منسوخ بآية
السيف ومن الذين قالوا إنا نصارى متعلق بقوله أخذنا ميثاقهم

كما

كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به
في الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا الميثاق فأغرينا
أوقعنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة بتفرقهم
واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى وسوف
ينبئهم الله في الآخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا أهل
الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب
التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته ويعفو عن كثير
من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم
قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قرآن مبين
بين ظاهر يهدي به أي بالكتاب الله من اتبع رضوانه
من آمن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من
الظلمات الكفر إلى النور الإيمان بإذنه بإرادته ويهديهم إلى صراط
مستقيم دين الإسلام لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح
ابن مريم حيث جعلوه إلها وهم اليعقوبية فرقة من
النصارى قل فمن يملك أي يدفع من عذاب الله شيئا
إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا
أي لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إلها لقدر عليه ولله
ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على

كل شي قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله
اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة
واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في
ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم
فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن من جملة من خلق من البشر
لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين
على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى
رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة لان لا تقولوا
اذا عذبتم ما جانا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على كل شي قدير
ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم
وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى
وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام
ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا

خاسرين

خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب
من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله
عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى
بخلاف بقية النقباء فافشوا فجبنوا ادخلوا عليهم الباب
باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني
لا املك الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على
الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال
تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها
اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة
فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين
روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا
اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار

كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من بلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة
الف وماتت هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما
وعذابا لاوليك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الكشاف ثم بني
يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه
وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ
من قتلهم روى الامام احمد في مسنده ان الشمس لم تحبس على
بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد
عليهم على قومك نبا ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل
فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء
فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب
واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله
من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء
ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل
فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا

قتلتك

فقتلتك واكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين
فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار
من الخاسرين فقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت
على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله
غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه
ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري
يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت عن ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين
على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعل
قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل
نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد في الارض من كفر
او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا
قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد
جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان
كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون
الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما
قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما

صحوا فقتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزا الذين يحاربون
الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض
فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى
او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل
فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال
ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه
الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل
قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من
الحبس وغيره ذلك الجزا المذكور لهم خزي ذل في الدنيا
ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين
تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم
فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوا رحيم بهم عبر بذلك دون
فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود
الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له
والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب
وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة
عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة

ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء
دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو
ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب
اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال
فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في
خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع
وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا
وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم
ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزا نصب
على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله
عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من
بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب
عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا
يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم
بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشا تعذيبه

ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه
التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا
وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بافواههم بالسنتهم
متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين
هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم
سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم آخرين
من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا
رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي عن حكمهما يحرفون
الكلم الذي في التوراة كاية الرجم عن مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم
هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه
ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا
في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر
ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فان جاءوك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ

بقوله

بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا
وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا
وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم
بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في
الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها
حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك
معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون
عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما
اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة
ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل
الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون
والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه
اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه
شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار
ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون
في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من
الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان
النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والانف
يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن
وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين

قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك
وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو
مقرر في شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن
من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله
في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا
على آثارهم اى النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه
قبله من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التوراة لما فيها من
الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم
وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن
بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا
عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة ومنهاجا
طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي
فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا
بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين

ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواءهم واحذرهم لـ ان يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل
الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض
ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة
والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن اى لا احد احسن من
الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين
يتدبرونه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم
في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم
في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة
يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد
فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه
باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار
نادمين ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفا
على يأتي الذين آمنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء

الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم
في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا
خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا
من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر
اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف
فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن
هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون
صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم
وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم
اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به
ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك
موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم

والذين

والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة
هزوا ولعبا بان يستهزؤوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم
بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي بمن
تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا
لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا
الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء
وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون
الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم
عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من
اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت
الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها
وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم
جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا
تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل
السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا
شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود قالوا امنا
وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم
متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق
وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا
في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام

كالرشى لبئس ما كانوا يعملون ه عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون
والأحبار عن قولهم الإثم الكذب وأكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون ه ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم
بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا أكثر الناس مالا يد الله مغلولة
مقبوضة عن إدرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى
عن ذلك قال تعالى غلت أمسكت أيديهم عن فعل الخيرات
دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخي من ماله
أن يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض
عليه وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك من القرآن
طغيانا وكفرا لكفرهم به وألقينا بينهم العداوة
والبغضاء إلى يوم القيامة فكل فرقة تخالف الأخرى كلما
أوقدوا نارا للحرب أي لحرب النبي أطفأها الله أي كلما أرادوه
ردهم ويسعون في الأرض فسادا أي مفسدين بالمعاصي
والله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم ولو أن أهل الكتاب
آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم
جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل بالعمل بما فيهما
ومنه الإيمان بالنبي وما أنزل إليهم من الكتب من ربهم لأكلوا
من فوقهم ومن تحت أرجلهم بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض
من كل جهة منهم أمة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من آمن
بالنبي كعبد الله بن سلام وأصحابه وكثير منهم ساء بئس ما
يعملون يا أيها الرسول بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك ولا تكتم

شيئا منه خوفا أن تنال بمكروه وإن لم تفعل أي لم تبلغ جميع
ما أنزل إليك فما بلغت رسالته بالإفراد والجمع لأن كتمان
بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس أن يقتلوك
وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد
عصمني الله رواه الحاكم إن الله لا يهدي القوم الكافرين
قل يا أهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا
التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم بأن تعملوا بما
فيه ومنه الإيمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك
من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس
تحزن على القوم الكافرين إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم
إن الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون
فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن منهم
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن لقد أخذنا
ميثاق بني إسرائيل على الإيمان بالله ورسله وأرسلنا
إليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى أنفسهم
من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا
ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية
للفاصلة وحسبوا ظنوا أن لا تكون بالرفع فأن مخففة

والنصب لهى ناصبه اى تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب
الرسل وقتلهم فعموا عن الحق ولم يبصروه وصموا عن استماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا كثير منهم بدل
من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح
يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فانى عبد ولست
باله انه من يشرك بالله فى العبادة غيره فقد حرم
الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين
من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث آلهة ثلاثة اى احدها والآخران عيسى
وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان
لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين
كفروا ان ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوا استفهام
توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح بن مريم الا
رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضى مثلهم وليس
باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة فى الصدق
كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك
لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه

لا

من البول

من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات
على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله غيره
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم
باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا
عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس
وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل
الوسط لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان
داود بان دعى عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى
ابن مريم بان دعى عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلونه فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم
من العمل المعاد لهم الموجب لها ان سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه
ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة

للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف
كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمومنين
بان منهم قسيسين ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع
علما
الحق كما استكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
من الحبشة قرا صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا
وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك
فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما و قالوا في جواب
من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق القران اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود
مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم
الصالحين المومنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام
ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على
الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله

لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول
والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به
مومنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو ما يسبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله
وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بالتخفيف
والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد
فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين
لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي
اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة
كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد
وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مومنة كما في كفارة
القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر
فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او
اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك اي مثل ما بين
لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون ه على
ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر
العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام

قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل
الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر
به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن
ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة
خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما
اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم
علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم
اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان
ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار
منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت

الوحش

الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور
من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد
فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج
او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع
ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه
في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل
رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه
الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة
ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره
ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن
عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب
هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم
فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح
حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان
اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل
من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين من غالب قوت
البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة

كفارة لما بعده وهي للعباد أو عليه عدل مثل ذلك
الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وإن وجده وجب
ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله عفا
الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
إليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على أمره ذو انتقام
ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم
أيها الناس حلالا كنتم أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه
وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه
وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا
تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يحل من
من الوحش المأكول أن تصيدوه ما دمتم حرما
فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت
الحرام المحرم قياما للناس يقوم به أمر دينهم بالحج إليه
ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات
كل شيء إليه وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معل والشهر
الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال فيها والهدي

والقلائد

والقلائد قياما لهم بأمن صاحبهما من التعرض له ذلك
الجعل المذكور لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في
الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله ذلك لجلب المصالح
لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في
الوجود وما هو كائن اعلموا أن الله شديد العقاب
لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على
الرسول إلا البلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به
قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال
ولو أعجبك كثرة الخبيث
فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون
تفوزون ولما أكثروا سؤاله صلى الله عليه
وسلم نزل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد تظهر
لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها
حين ينزل القرآن أي في زمن النبي تبد لكم المعنى
إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها
ومتى أبديتها ساءتكم عفا الله عنها عن مسألتكم
فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها أي الأشياء قوم من
قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا قد
صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان أهل
الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب

قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من
الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها
شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل
ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت
احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب
الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
واعفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته
اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا
فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا
عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق
والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به

الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي
اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر
اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل
من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم
ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر
فيقسمان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري
به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به
كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا
ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما
اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما
مثلا اناء وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به
فاخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين
استحق عليهم الاوليان الوصية وهم الورثة ويبدل من الاخران
الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول
صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما
وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى
ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل
دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما

فادعيا انهما اخذانا باخذ شي او دفعه الى شخص عما ان الميت
اوصى لهم به فليحلف اخران اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا
وانتقاله حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه
والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة
غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص
الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي
نزلت لها وهي ما رواه البخاري انه رجلا من بني سهم خرج مع تميم
الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما
ثم وجد الجام بمكة فقالوا اشتريناه من تميم وعدي فنزلت
الاية الثانية فقام رجلان من اوليائه فحلفا وفي رواية
الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب
العهد وفي رواية ثم جاءت الجام او اسرهما ان يبلغا ما ترك
اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم
المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا
اي الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها من
غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي

القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا لقومهم
ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك
انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على
اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس
جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي
طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة
كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف
اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك
اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما
هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان
آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد باننا مسلمون
اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك

وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تقدر أن تسأله أن ينزل
علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات إن
كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من أجل أن نأكل منها وتطمئن
تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما أن مخففة أي أنك قد
صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال
عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا
يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لأولنا بدل من لنا بإعادة
الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي
وارزقنا إياها وأنت خير الرازقين قال الله مستجيبا له إني
منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد أي بعد نزولها
منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت
الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا
منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة
من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر إذ قال أي يقول
الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم أأنت
قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال عيسى
وقد أرعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي

للتبيين

للتبيين إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما أخفيه في نفسي ولا
أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه من معلوماتك إنك أنت
علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا أمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني
قبضتني بالرفع إلى السماء كنت أنت الرقيب عليهم الحفيظ
لأعمالهم وأنت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير
ذلك شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم أي من دام على الكفر
منهم فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف
شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم
فإنك أنت العزيز الغالب على أمره الحكيم في صنعه قال
الله هذا أي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا
كعيسى صدقهم لأنه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في
الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب
لله ملك السموات والأرض خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهن أتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل
شيء قدير ومنه إثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص
العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الأنعام مكية

الا وما قدرة واللّٰه الايات الثلاث شد الاقل نحا الوا الاياتُ
الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية بسم اللّٰه الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت للّٰه وهل المراد الاعلام
بذلك للايمان بها او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث
قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل
خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه
لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين
كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره
في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه
ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب
عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في
البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر
على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو اللّٰه مستحق للعبادة
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون
وتجهرون به عنكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير
وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات
ربهم من القرآن الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا
بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب

ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام
وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا
في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات
عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من
بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس
رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه
انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر
مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد
ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود
مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا
لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته
اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا
عليهم ما يلبسون بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد
استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب

تكذيبا بهم فحاق بمن استهزأ وابك قل لهم سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم
بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله
ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة
فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى
يوم القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا
انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون
وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه
ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله
اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم
يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة
غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف
بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك
الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء
كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى
فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده غيرك

غيره

غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق
عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم
ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان
اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز
محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو
شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القران
لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ عطف على ضمير
انذركم اي بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون
ان مع الله آلهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد
بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من
الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به
ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه او كذب بآياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون
بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا
توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله
ثم لم تكن بالياء والتاء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم
الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت وبالنصب
نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على
انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم

ما كانوا يفترونه على الله من الشركاء ومنهم من يستمع
اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ
ان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه
سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤوك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير
الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره
عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا
على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما
في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت
امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل
يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه
من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي
منكروا البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا
وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم

لرأيت

لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة
القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها
مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في
اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا
لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة
وللدار الآخرة اي الجنة وفي قراءة ولدار الآخرة خير للذين
يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من
التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق
وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين
وضعه موضع المضمر بآيات الله القرآن يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما
كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى
ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر
عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان

استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السما
فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك
فاصبر حتى يحكم الله ولو شا الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن
لم يشا ذلك فلم يومنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب
الذين دعاك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار
والموتى يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون ف
يجازيهم باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه اية
من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان
ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلا عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها
وما من زايدة دابة تمشي في الارض ولا طاير يطير في الهوا
بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها
ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زايدة شي فلم نكتبه
ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجما من القرنا
ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران صم
عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله
على صراط مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم
اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين
في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في

في الشدايد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من
الضر ونحوه ان شا كشفه وتنسون تتركون ما تشركون
معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك زايدة
رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباسا شدة الفقر والضرا
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيومنون فلولا فهلا
اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما
نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباسا
والضرا فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب
كل شي من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فاذا هم مبلسون
ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بان
استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك
الكافرين قل لاهل الكتاب ارايتم اخبروني ان اخذ الله
سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم
فلا تعرفون شيا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على وحدانيتنا
ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل
يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اى ما يهلك الا هم

وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب
بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول
لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب
ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة
ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير
لا افلا تتفكرون في ذلك فتومنون وانذر خوف به
بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من
دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة
النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المومنون
العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل
الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم
الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ل
ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم
من شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من
شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني
بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء
منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو

كان

كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل لهم سلام عليكم
كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة انه
من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب
رجع من بعده من بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له
رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر
نفصل نبين الايات القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين
تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية
وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم
في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين
قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك
وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين
وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي
الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله
اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او
الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان
الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر
القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على

وورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عند
النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه أي النهار
برد أرواحكم ليقضى أجل مسمى هو أجل الحياة ثم إليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي أعمالكم
حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة
الموكلون بقبض الأرواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون
ثم ردوا أي الخلق إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل
فيجازيهم ألا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو أسرع الحاسبين
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك
قل يا محمد لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أهوالهما
في أسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا
لئن لام قسم أنجيتنا وفي قراءة أنجانا أي الله من هذه الظلمات
والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم
بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم أنتم
تشركون به قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة أو من تحت أرجلكم كالخسف
أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم
بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون
وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم

يحمل اما كسره

حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما
نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الآيات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون أن ما هم
عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم
إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال لكل نبإ خبر مستقر وقت
يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون
تهديد لهم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن
بالاستهزاء فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث
غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ينسينك
بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت
معهم فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا
لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين
يتقون الله من حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم
ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر
اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم
به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر
بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لئلا تبسل
نفس تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون
الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وإن تعدل

كل عدل لا يؤخذ منها ما تفدي به أولئك الذين
أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل أندعوا
نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا
بتركها وهو الأصنام ونرد على أعقابنا نرجع مشركين
بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته
الشياطين في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب
حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى
أي ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك
والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه
ضلال وأمرنا لنسلم لرب العالمين وأن أي بأن
أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون يجمعون
يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات والأرض
بالحق أي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيامة
يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن
الأشياء كظاهرها واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه آزر
هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها

الأصنام

استفهام

استفهام توبيخ إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال
عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه
نري إبراهيم ملكوت ملك السموات والأرض ليستدل
به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك
وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه
الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين
هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين
أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر
بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما أفل قال لئن لم
يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم
الضالين تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره
ربي هذا أكبر من الكوكب والقمر فلما أفلت وقويت
عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون
بالله من الأصنام والأجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث
قالوا له ما تعبد قال إني وجهت وجهي قصدت بعبادتي
للذي فطر السموات والأرض أي الله حنيفا مائلا إلى
الدين القيم وما أنا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه
وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها قال
أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين

وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلوني
في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون
به من الاصنام ان يصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن
ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني وسع ربي كل شيء
علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع
ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة
ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا
في العبادة وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن
احق ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن
فاتبعوه الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اي بشرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك
لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك
مبتدا ويبدل حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية
الله من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها ابرهيم
ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء
بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في
صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه
كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب
ويوسف بن يعقوب وموسى وهارون وكذلك

كما ونا

كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى
ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن
اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسماعيل بن ابرهيم
واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم
وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم
عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد
وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله
يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم والنبوة
فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد
وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون
والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم من
التوحيد اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا
قل لاهل مكة لا اسالكم عليه اي القران اجرا تعطونيه
ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما
قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق
معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القران ما انزل الله
على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع
الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها

اى ما يجبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم
ايها اليهود فى القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم بيان ما التبس
عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثم
ذرهم فى خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه
مبارك مصدق الذى بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به
ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وساير الناس والذين
يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
خوفا من عقابها ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء
نزلت فى مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم
المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون
المذكورون فى غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته
تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت
امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين
عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا
وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم

شفعاءكم

شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم
شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت جمعكم وفى
قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم
ما كنتم تزعمون فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق
الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحى من الميت
كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت
النطفة والبيضة من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق
الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما
يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على
محل الليل حسبانا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر
اى يجريان بحساب كما فى اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز
فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الايات لقوم يعلمون يتدبرون الدلالات على قدرتنا وهو
الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم
فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف
اى مكان قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال
لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به بالماء نبات كل شىء ينبت فاخرجنا منه اى

النبات شيئاً خضراً بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حباً
متراكباً يركب بعضه بعضاً كسنابل الحنطة ونحوها ومن
النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان
عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات
بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبهاً ورقهما حال
وغير متشابه ثمرهما انظروا ايها المخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف
يعود ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره
لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل
منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف
يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين وبنات
بغير علم حيث قالوا العزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيهاً له وتعالى
عما يصفون بان له ولداً هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير
مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة
وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا
اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه
الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة
لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به

وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك
البصر وهو لا يدركه او يحيط به علماً وهو اللطيف باوليائه الخبير
بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن
فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها
وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك
كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في
عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست
اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً
رقيباً فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
اي الاصنام فيسبوا الله عدواً اعتداء وظلماً بغير علم اي جهلاً منهم
بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من
الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما
كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل
لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت
لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطاباً للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم وابصارهم

عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات
اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون
متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا
جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح
الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم
الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون
ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك
ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم
الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم
ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى
عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما
قل افغير الله ابتغي حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم اطلب
الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم
الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل
بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات
ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض
او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في

الارض

الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن
في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه
مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم
اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء
للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع
لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا
ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة
وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين
المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره
والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون
في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه اي ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو
حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما
يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل
وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله
مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك

كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي
وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم
وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اية اي اهل مكة اية على صدق النبي
قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة والوحي الينا
لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح
لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا
بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا
شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة
كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد
وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك
الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا
يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا
عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في
الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام
اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون

بينا

واذكر

واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم
يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال
اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم
الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت
لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان
الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها
كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله
انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم
بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي
من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون
من المعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم
اي من مجموعكم اي الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين
يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام
مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها
واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين
درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما
يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة

في من

إن يشأ يذهبكم يا أهل مكة بالإهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين أذهبهم
ولكنه أبقاكم رحمة لكم إن ما توعدون من الساعة والعذاب لآت
لا محالة وما أنتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على
مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار أي العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة أنحن أم أنتم إنه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون
وجعلوا أي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والأنعام نصيبا يصرفونه إلى الضيفان والمساكين
ولشركائهم نصيبا يصرفونه إلى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم
بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا إذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه
وقالوا إن الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل إلى
الله أي لجهته وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء بئس ما
يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين
قتل أولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة
ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الأولاد وجر شركائهم
بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول
ولا يضر وإضافة القتل إلى الشركاء لأمرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر حرام لا يطعمها إلا

من نشاء

١١٧

من نشاء من خدمة الأوثان وغيرهم بزعمهم أي لا حجة لهم فيه وأنعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وأنعام لا يذكرون
اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك
إلى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما
في بطون هذه الأنعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة حلال
لذكورنا ومحرم على أزواجنا أي النساء وإن يكن ميتة بالرفع والنصب
مع تأنيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم أي جزاءه إنه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد
خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد أولادهم بالوأد سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الأرض كالبطيخ وغير معروشات بأن ارتفعت
على ساق كالنخل وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله ثمره وحبه في الطعم
والهيئة والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما
كلوا من ثمره إذا أثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده
بالفتح والكسر من العشر أو نصفه ولا تسرفوا بإعطاء كله فلا يبقى
لعيالكم شيء إنه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وأنشأ من
الأنعام حمولة صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار وفرشا لا تصلح له كالإبل
الصغار والغنم سميت فرشا لأنها كالفرش للأرض لدنوها منها كلوا
مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل
والتحريم إنه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية أزواج أصناف

عليه سيجزيهم

حمولة صالحة

بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز
بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها
اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم
ام الانثيين منهما أما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى
نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين
جاء التحريم فان كان من قبل الذكور فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع
الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء
حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا
بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية
او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على
اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان
ربك غفور له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا
كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما

اي ما علق بها منه او الحوايا الامعاء جمع حاوياء او حاوية او ما
اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم
ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا لصادقون
في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم
ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف
بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم
المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته
فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من
قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم
بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون
في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل اذ لم
يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم
لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد
معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ
ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا
واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد
من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا
الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها

وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق كالقود وحد
الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون
تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ أشده بأن يحتلم وأوفوا الكيل
والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا
إلا وسعها طاقتها في ذلك فإن أخطأ في الكيل والوزن
والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث
وإذا قلتم في حكم أو غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول
له أو عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به
لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وأن
بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم
به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق
المخالفة له فتفرق فيه حذف إحدى التاءين تميل بكم عن
سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا
موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الأخبار تماما للنعمة على
الذي أحسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج إليه في الدين
وهدى ورحمة لعلهم أي بني إسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون
وهذا القرآن كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه يا أهل مكة بالعمل
بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون أنزلناه أن لا تقولوا إنما
أنزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا
وإن مخففة واسمها محذوف أي إنا كنا عن دراستهم قراءتهم

لغافلين لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا أو تقولوا لو أنا أنزل
علينا الكتاب لكنا أهدى منهم لجودة أذهاننا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن أي لا أحد أظلم ممن كذب
بآيات الله وصدف أعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا
سوء العذاب أي أشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر
المكذبون إلا أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي
ربك أي أمره بمعنى عذابه أو يأتي بعض آيات ربك أي علاماته
الدالة على الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك وهي طلوع الشمس من
مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل الجملة صفة نفس أو نفسا لم تكن كسبت في إيمانها خيرا
طاعة أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا أحد هذه الأشياء
إنا منتظرون ذلك إن الذين فرقوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود
والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم إنما أمرهم إلى
الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به
وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله فله
عشر أمثالها أي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
إلا مثلها أي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل إنني
هداني ربي إلى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما
ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي عبادتي
من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا
شريك له في ذلك وبذلك أي التوحيد أمرت وأنا أول المسلمين

من هذه الامة قل أغير الله أبغي ربا الها اى لا اطلب غيره وهو
رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر
تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع
خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض
درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم
ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن
عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف مكية الا واسألهم
عن القرية الثمان او الخمس آياتها مائتان وخمس او ست آيات
بسم الله الرحمن الرحيم المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل
اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى
تذكرة للمؤمنين قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القرآن
ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله اى غيره اولياء تطيعونهم
في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة
لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون
بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم
اى مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم

اى الامم

اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين
عن الابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم
عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما
عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد
في حديث كائن يومئذ اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة
الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا
بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض
وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة
قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم
اى اباكم آدم ثم صورناكم اى صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن
كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان
لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاهبط منها اى من الجنة وقيل من السموات
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين الذليلين
قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اى الناس قال انك من المنظرين
وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى
قال فبما اغويتني اى باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأقعدن
لهم اى لبني آدم صراطك المستقيم اى على الطريق الموصل اليك

أو أنتم

منهما

ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع
ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد
اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمز
معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من
الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن جهنم
منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر
على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك
اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن
ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من
الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما
ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوءاتهما وقال ما
نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين
وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل
منها كما في اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة
اي اكلا منها بدت لهما سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل
الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة

ليستترا به

ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحوا بما اشتملت
بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار
ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض
تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل
والمفعول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري
يستر سوءاتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس
التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا
والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل
قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم
الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة
ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه اي الشيطان
يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم
او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين
لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها
اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء
اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار

امر ربي بالقسط بالعدل واقيموا على معنى بالقسط اى قال
اقسطوا واقيموا او قبله فاقيموا مقدرا وجوهكم لله عند كل
مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى
يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اى غيره
ويحسبون انهم مهتدون يا بنى ادم خذوا زينتكم ما يستر
عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة
الله التى اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق
قل هى للذين امنوا فى الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها
غيرهم خالصة خاصة لهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك
نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون
فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربى الفواحش الكبائر كالزنا
ما ظهر منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم المعصية والبغى
على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم
ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بنى ادم اما فيه ادغام نون ان
الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى
فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة

١١١

اظلم

والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اى لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته
القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب
ما كتب لهم فى اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى
اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم
تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا
على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة
ادخلوا فى جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار
متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التى قبلها لضلالها
بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع
لاولاهم اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم
عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب
مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم
فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء
قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا
باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب
السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف
المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد فى حديث
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن
فكذا دخولهم وكذلك نجزى المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد

فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
من اليا المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه
وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في
صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم
الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا
العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب
لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة
اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بين الفريقين اسمعهم
ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله دينه
ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون
وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم
كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي
بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب
الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا
لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك

من العذاب

اذ طلع

اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت
ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا
تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من
اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم
المال وكثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم
عن الايمان اي يقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فالجملة النفي
حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله
حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم
هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا
ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار
والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء
ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله
عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله وهو يوم القيامة يقول الذين
نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل
لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير
الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى
قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم

ما كانوا يفترون من دعوى الشريك إن ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس
ولو شا خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش استوا يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي
يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس
والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات
مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله
رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه
لا يحب المعتدين في الدعا بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في
الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من
عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين
وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون
الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور
كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا
بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت
لا نبات به اي لاحيائها فانزلنا به بالبلد الما فاخرجنا به بالما من كل
الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورها بالاحيا لعلكم
تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج
نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها

والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا
مثل الكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون
الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم
القيامة قال الملأ الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال
مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها
ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف
والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله
ما لا تعلمون اوكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم
على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله
ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق
في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان
انهم كانوا قوما عمين عن الحق والى عاد الاولى اخاهم هودا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه
فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة
جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي
وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ
جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا

كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون
قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما
تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب
عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها
أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما نزل الله بها أي بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم
لي فأرسل عليهم الريح العقيم فأنجيناه أي هودا والذين معه من المؤمنين
برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي استأصلناهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وأرسلنا إلى ثمود بترك الصرف المراد به
القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد
جاءتكم بينة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها
معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب فيأخذكم عذاب
أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم أسكنكم
في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف
وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الإيمان به للذين استضعفوا لمن
آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار أتعلمون أن صالحا
مرسل من ربه قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم

في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بأمرهم بأن قتلوها
بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا
بما تعدنا به من العذاب على قتلها إن كنت من المرسلين
فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء
فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى أعرض صالح
عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة
أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين الإنس والجن
أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على
الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم
قوم مسرفون متجاوزون الحلال إلى الحرام وما كان جواب
قومه إلا أن قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم إنهم
أناس يتطهرون من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله
إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر
كيف كان عاقبة المجرمين وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة
من ربكم على صدقي فأوفوا أتموا الكيل والميزان ولا
تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا
في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الإيمان
فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق

توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون
عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها
تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا
فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة
منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك
المبطل وهو خير الحاكمين أعدلهم قال الملأ الذين
استكبروا من قومه عن الإيمان لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في ملتنا
ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيبا لم يكن
في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب قال أولو كنا كارهين
لها استفهام إنكار قد افترينا على الله كذبا إن عدنا
في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا أن
نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا
كل شيء علما أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي قال
بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا إنكم إذا
لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين

كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة واسمها محذوف أي
كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم
السابق فتولى أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى أحزن على قوم كافرين
استفهام بمعنى النفي وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا
أخذنا أهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا أعطينا مكان
السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا
كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه
عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه
قال تعالى فأخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين آمنوا بالله
ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض بالنبات ولكن
كذبوا الرسل فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن
أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم
نائمون غافلون عنه أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا
ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه إياهم بالنعم وأخذهم
بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد
يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها

ان فاعل يهد واسمها محذوف اى انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب
بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة فى المواضع الاربعة للتوبيخ والفا
والواو الداخل عليها للعطف وفى قراة بسكون الواو فى الموضع
الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة
سماع تدبر تلك القرى التى مر ذكرها نقص عليك يا محمد من
انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات
فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل
مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اى الناس من عهد اى وفا بعهدهم
يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا
من بعدهم اى الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون
وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب
العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اى بان لا
اقول على الله الا الحق وفى قراة بتشديد اليا فحقيق مبتدا
خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معى
الى الشام بنى اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت
باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه
فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا
هى بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة
قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق فى علم السحر

وفى الشعرا انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل
التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل فى المداين حاشرين
جامعين ياتوك بكل ساحر وفى قراة سحار عليم يفضل موسى فى علم
السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا
يا موسى اما ان تلقى عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا
قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا الى اظهار الحق
فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها
عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات
تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك
فاذا هى تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون
يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون
من السحر فغلبوا اى فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلين والقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى
بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا لمكر مكرتموه
فى المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم منى
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى

انا لكم

في رحله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي
وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا
أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عند
فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ
من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في
الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم
أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم
الأعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف أبناءهم المولودين ونحيي
نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون
قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو إسرائيل قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم إن الأرض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة
للمتقين الله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما
جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الأرض فينظر كيف تعملون فيها ولقد أخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
يتعظون فيؤمنون فإذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى
قالوا لنا هذه أي نستحقها ولم يشكروا عليه وإن تصبهم
سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن
أكثرهم لا يعلمون أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى

مهما

مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم
فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين
سبعة أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس
أو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت
بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع
عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا إن آمنا لام قسم لئن كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما
كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم
في اليم البحر الملح بأنهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي
باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمت ربك
الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا إلى آخره
على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان
يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء
وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل البحر
فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام
لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة

قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم
على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم
وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون
يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها
موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو
القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله
بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالى واتممناها بعشر
من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه
اربعين ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه
الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا
تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى
لميقاتنا اي الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه كلاما
سمعه من كل جهة قال رب ارني انظر اليك قال لن
تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك
فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا
فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف

انملة

نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه
لهول ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك
من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له
يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك
من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي
الواح التوراة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة
او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا
مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك يأخذوا باحسنها
سأوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا
بهم ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون
فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق
الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه
وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا يسلكوه ذلك الصرف
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا
باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما
عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه
هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي

واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم
الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا
صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع
انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فيه
فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه
الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته
ورأوا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما
اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم
اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت
واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال ابن
ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم
استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي
الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في
المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء
لترضيه ودفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم
الذلة الى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك

وغيره

وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا
بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت
سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها
اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم
يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى
قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة
اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال
ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا
الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم
من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنوا اسرائيل ذلك ولا يتهموني
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف
اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقع فيها السفهاء
الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء
هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا
هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي
وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها في الاخرة للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي
الامي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم
الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم إصرهم ثقلهم
والأغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة
وقطع أثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه
ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن أولئك
هم المفلحون قل خطاب للنبي يا أيها الناس إني رسول الله
إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا
هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي
يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون
في الحكم وقطعناهم فرقنا بني إسرائيل اثنتي عشرة أسباطا حال
بدل منه أي قبائل أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى
إذ استسقاه قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر
فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط
قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام
في التيه من حر الشمس وأنزلنا عليهم المن والسلوى هما
الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون وإذ اذكر إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت
المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا أمرنا حطة وادخلوا
الباب أي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون والتاء

عشر كان أسباطا بدل منه

مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على أستاههم فأرسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا
يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر
مجاورة بحر القلزم وهي أيلة ما وقع بأهلها إذ يعدون يعتدون في
السبت بصيد السمك المأمورين بتركه فيه إذ ظرف ليعدون
تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون
لا يعظمون السبت أي سائر الأيام لا تأتيهم ابتلاء من الله كذلك
نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية
أثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث أمسكوا عن الصيد
والنهي وإذ عطف على إذ قبله قالت أمة منهم لم تصد ولم تنه
لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم
عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها إلى ربكم لئلا
ننسب إلى التقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا
تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا أنجينا الذين ينهون عن
السوء وأخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما
كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما
قبله قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال
عكرمة لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون قوما إلخ
وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه وإذ تأذن

اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيامة من يسومهم
سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده
بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها
الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم
ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم
وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم
ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات النعم
والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى
اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون
سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة
حال اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه
وليس في التوراة وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام
تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا
على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار
الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها
خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه
انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من

اصله

اصله كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد
الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها
فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار بان
اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو
ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته
وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم
قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان لا تقولوا
بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
لا نعرفه او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية
من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من ابائنا
بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره
في النفوس وكذلك نفصل الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق
ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود
نبا خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية
من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على
موسى واهدي اليه شيء فدعا عليه فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره
فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد

سكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه فى دعائه اليها فوضعناه
فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث
يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا
الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع
والخسة بقرينة الفا المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها من
الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة ذلك المثل مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدى ومن
يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها
دلائل وحدانية الله ببصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات
والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه
والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم
الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الخبر
والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين
يلحدون من لحد ولحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا
منها اسماء الهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان
سيجزون فى الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبى صلى الله عليه

وسلم

وسلم كما فى حديث والذين كذبوا باياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم
نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى
متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من
جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت
ملك السموات والارض وفى ما خلق الله من شىء بيان لما فيستدلوا به
على قدرة صانعه ووحدانيته وفى ان اى انه عسى ان يكون قد اقترب
قرب اجلهم فباى حديث بعده اى القرآن يؤمنون فيموتوا كفارا
فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباى حديث بعده اى القرآن
يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع
استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفا فى طغيانهم يعمهون
يترددون تحيرا يسألونك اى اهل مكة عن الساعة القيامة ايان
متى مرساها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربى لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى فى الا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض على اهلها
لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفى مبالغ فى
السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا
ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عنى لاستكثرت
من الخير وما مسنى السوء من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب
المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو
اى الله الذى خلقكم من نفس واحدة اى آدم وجعل خلق منها زوجها
حواء ليسكن اليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا

السوال عنها حتى

هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد في
بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا
سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا
له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكا فيما آتاهما بتسميته
عبد الحرث ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة
آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف
بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فإنه يعيش فسمته
فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون أي أهل مكة به من الأصنام
والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم أي لعابديهم
نصرا ولا أنفسهم ينصرون بمنعها ممن أراد بهم سوا من كسر
أو غيره والاستفهام للتوبيخ وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى
لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سوا عليكم أدعوتموهم
إليه أم أنتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إن الذين
تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة أمثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم دعاكم إن كنتم صادقين في أنها آلهة ثم
بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها
أم بل ألهم أيد جمع يد يبطشون بها أم بل لهم أعين يبصرون بها
أم بل لهم آذان يسمعون بها استفهام إنكاري أي ليس لهم شي
من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم قل لهم يا محمد

ادعوا

ادعوا شركاكم إلى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون
فإني لا أبالي بكم إن وليي الله متولي أموري الذي نزل
الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون
فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا
وتراهم أي الأصنام ينظرون إليك أي يقابلونك
كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من أخلاق الناس
ولا تبحث عنها وأمر بالعرف بالمعروف وأعرض عن الجاهلين
فلا تقابلهم بسفههم وإما فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عن
ما أمرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب
الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه سميع للقول عليم بالفعل
إن الذين اتقوا إذا مسهم أصابهم طيف وفي قراءة طائف
أي شي ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فإذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون وإخوانهم
أي إخوان الشياطين من الكفار يمدونهم أي الشياطين في
الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر
المتقون وإذا لم تأتهم أي أهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا
لولا هلا اجتبيتها أنشأتها من قبل نفسك قل لهم
إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وليس لي أن آتي من عند نفسي
بشي هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة

لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها
بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك
في نفسك أي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر
دون الجهر من القول أي قصدا بينهما بالغدو والآصال
أوائل النهار وأواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله
إن الذين عند ربك أي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون
أي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الأنفال
مدنية إلا وإذ يمكر الآيات السبع فمكية خمس أو ست
أو سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون
في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا القتال
وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات فلو انكشفتم
لفئتم إلينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد عن
الأنفال الغنائم لمن هي قل لهم الأنفال لله والرسول يجعلانها
حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه
الحاكم في المستدرك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم
أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وأطيعوا الله
ورسوله إن كنتم مؤمنين حقا إنما المؤمنون الكاملو
الإيمان الذين إذا ذكر الله أي وعيده وجلت قلوبهم
وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا وعلى

ربهم

ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة
يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة
الله أولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا
شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم كما أخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق بأخرج
وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من
كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال
في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك أيضا وذلك أن أبا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها
فعلمت قريش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها
وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور صلى الله
عليه وسلم أصحابه وقال إن الله وعدني إحدى الطائفتين
العير أو النفير أنها لكم وتودون فوافقوه على قتال النفير
وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك
في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كأنما يساقون إلى الموت وهم
ينظرون إليه عيانا في كراهتهم له وإذ اذكر إذ يعدكم
الله إحدى الطائفتين العير أو النفير أنها لكم وتودون
تريدون أن غير ذات الشوكة أي البأس والسلاح وهي العير
تكون لكم لقلة عددها وعُددها بخلاف النفير ويريد الله

ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر
الكافرين آخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق
الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون
ذلك واذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث
بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم
بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم
بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في
آل عمران وقرئ بآلف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند
الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشاكم النعاس امنة
امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم
رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم
ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم
باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ
يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم
بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين
فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه
ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك

الا

الذي امدهم

الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه
ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين
كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين
ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا
منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة
او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها
فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس
المصير المرجع وهذا مخصوص بما اذا لم يزد عدد الكفار
على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله
قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم
اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون
الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء
حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم
ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين
ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث
قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما
لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم

الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل
معه دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو
خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم
ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت
وان الله مع المؤمنين بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير
اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا
تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع
تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب
عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين
لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق
لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم
لتولوا وهم معرضون عن قبوله عنادا او جحودا يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله والرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم
من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه
اليه تحشرون فيجازيكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها
بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس يأخذكم

الكفار

الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره
يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه
الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح
لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم
تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة
عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة
الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا
بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد
اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم
قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر
الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج
والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث
لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم يحدث
بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير الاولين واذ
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا

حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر
وغيره استهزا وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى
وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل
عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم
غفرانك غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفون فيهم
كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم
الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك و
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد
عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا
ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا
ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكا صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون
في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات
ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون
بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر

من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا
يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم
الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا
عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم
وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا
فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد
فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا
عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي
اموركم نعم المولى ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما
غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شي فان لله خمسه يامر
فيه بما يشا وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم
والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم
وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل
المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة
الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف
على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان
اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار
والله على كل شي قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم
اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى

من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة
القصوى البعدى منها والركب العير كائنون اسفل منكم
مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في
الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك
ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة
قامت عليه وهي نصر المومنين مع قلتهم على الجيش الكثير
ويحيى يومن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت
به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم
كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في
القلوب واذ يريكموهم ايها المومنون اذ التقيتم في
اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم
ويقللكم في اعينهم ليتقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم
وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في
آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير
الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه
بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا

تجبنوا

تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله
مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء
الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور
وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما
فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم
بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني
بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك
الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى
الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه
هاربا وقال لما قالوا اتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم
من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله
ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم
اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب
فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى
اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة
يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد

ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم
عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله
بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها
إن الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي
تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من
جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد
عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب
آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون قومه
معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة
إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في
غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من

خلفهم

خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين
خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم
عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح
عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله
لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن
يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون
لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف
اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم
لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي
رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله
ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة
وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم
جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا
مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل
الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه
هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك
بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو
الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع بين قلوبهم

بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم
لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من
اتبعك من المومنين يا ايها النبي حرض حث المومنين على
القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من
الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا
خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة
الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم
وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا
الفدا من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون بالتاء والياء له اسرى
حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المومنون
عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد لكم الاخرة اي
ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا
بعد واما فدا لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى
لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم

يا ايها النبي

يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما
اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى
خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر
بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان
عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون
والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما
لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم
ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار
الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم
وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم
الا تفعلوه تولي المومنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض
وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة
والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة

اي بعد السابقين

وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار
واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الاية السابقة في كتاب الله
اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث سورة براءة
مدنية او الا الايتين اخرها مائة وثلاثون او الا اية ولم يكتب
فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت
لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي
سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه
براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا
مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين
ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي
ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان
الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرى بالنار واذان
اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان
الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله
عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم هو القتل والاسر
في الدنيا والنار الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم

شيئا

شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من
الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان
الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم
وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع
والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا
لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع
الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم
لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك
استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله
القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه
ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون
دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما
غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية
وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على
العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية
ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم
حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا

قرابه ولا ذمه عهدا بل يوذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط
حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفا به
واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القران
ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه انهم سا بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا
لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واوليك هم المعتدون فان تابوا
واقاموا الصلاه واتوا الزكاه فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين
ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا
نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه فقاتلوا ايمة الكفر روساه فيه وضع الظاهر موضع
المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراه بالكسر لعلهم ينتهون
عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم
عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه
بدار الندوه وهم بدوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا
خزاعه حلفاكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم
تخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مومنين
قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر
والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل
بهم هم بنو خزاعه ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله
على من يشا بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم
ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور

قتالهم

الدرس هنا

الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واوليا المعنى ولم يظهر
المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع
بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اوليك
حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلاه واتى الزكاه ولم يخش احدا الا الله فعسى اوليك ان
يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعماره المسجد
الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في
سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو
العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واوليك
هم الفايزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين حال مقدرة
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل
اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاوليك
هم الظالمون قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباكم وفي قراه عشيراتكم واموال اقترفتموها

اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله
عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره
تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في
مواطن الحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين
من مكة واد بالطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
في شوال سنة ثمان اذ بدل من اذ اعجبتكم كثرتكم فقلتم
لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الف والكفار اربعة
الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون
اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين
وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير
العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته
طمانينته على رسوله وعلى المومنين فردوا الى النبي لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب
الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا
يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام
تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح

والجزيه

والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا
باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان
وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب
اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب
عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها
وهم صاغرون اذلا منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول
الذين كفروا من قبل تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف
يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم
علما اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله
حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن
مريم وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا اي بان
يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون
يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره
يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى

في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا
يؤدون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم
مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما
كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه
إن عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها
اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن
اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا
وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور
كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
انما النسيء اي التأخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تأخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة
في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين
كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله
من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون
الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس

الى

الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها
الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي
تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام
للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها
فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام
لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد
يعذبكم عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم اي يأت
بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله
ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه
الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اي الجأه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه
او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين اي احد اثنين والآخر ابو بكر
والمعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل
من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول
لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر
احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل
الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده
اي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله
اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه

حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل
اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة باية ليس على الضعفاء
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما
دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل الماخذ وسفرا
قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب
والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو
تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف عن ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت
قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا
الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن
كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل
لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر الله تعالى
ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين
ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم

اي يطلبون

اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون
سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا لك الفتنة من قبل
اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في
كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز
امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من
يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس
قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم
بالنساء اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن
فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا في التخلف وقرئ
سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان
تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك
مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي
امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون
فيه حذف احدى التاءين في الاصل اي تنتظرون ان يقع
بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث
احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان
يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء
او بايدينا بان يؤذن لنا في قتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا
او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين

اجالوا الفكر

والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالياء والتاء منهم نفقاتهم
الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله
ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون
الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا
عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان
يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من
المشقة وفيها من المصائب وتزهق
تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في
الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي
مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية
لو يجدون ملجأ يلجئون اليه او مغارات سراديب او
مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون
في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس
الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان
خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء

كبرا

الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون
والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر
والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم
عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح
وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء
وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن
السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء
ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله
تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب
استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره
بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع
وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا
ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل
حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع
كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع
خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به
لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع
عطفا على اذن وبالجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين

يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المومنون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مومنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم
الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اي الشان
من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك
الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المومنين سورة تنبئهم
بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر
تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك
الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع
به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار
الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير تعذب بالتاء
والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين
كابعاض الشيء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن
المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة
نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته

ولهم عذاب

ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم
نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع
الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي
خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح
وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم
شعيب والموتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن
انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المومنين
والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله
ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس
المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم
من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا
الكفر بعد الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة

عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر
وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه
الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل
في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي
صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا يودي منه كل ذي حق
حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال
تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله
وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه
فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان
اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها
ثم الى عمر فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان
الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم
وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة
جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق
بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون
يعيبون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا

جهدهم

جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم
جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم يا محمد او لا
تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم
اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في
كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين
غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه وساز يد
على السبعين فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف
اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا
الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان
تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك الله من تبوك الى طائفة
منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك
الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي على ابن ابي
نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على

قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة
اي طائفة من القرآن ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع
رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي
النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم
وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب
الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي
والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج
اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم
بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من
سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة
في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى

تخرج مع

خالدين فيها

الغزو

الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما
احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم
تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لئلا يجدوا ما ينفقون
في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنوك في التخلف وهم
اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم
اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم
قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى
الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك
انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة
فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اي
بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام
والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا

لانه لا يرجوا ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان
ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم
فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم
ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة
ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات تقربه عند الله و وسيلة
الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم
الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان
الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة
والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا
مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب
للنبي سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب
القبر ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم
اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر
خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان

يتوب

يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة
اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين
وحلفوا ان لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم
فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان
صلواتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله
سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل
الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة
والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله
عملكم ورسوله والمومنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به
واخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون
عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم
بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
بهم وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن الربيع وكعب
بن مالك وهلال بن امية تخلفوا ولم يعتذروا الى النبي صلى
الله عليه وسلم كغيرهم امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى
نزلت توبتهم بعد والذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر
من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم
بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا لهم يقدم فيه من ياتي

من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه
وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم في
مسجدهم وإرصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل أي قبل
بنائه وهو أبو عامر المذكور وليحلفن إن ما أردنا ببنائه إلا الفعلة
الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله
يشهد إنهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي أن يصلي
فيه فنزل لا تقم تصل فيه أبدا فأرسل جماعة هدموه وحرقوه
وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد أسس بنيت قواعده
على التقوى من أول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قبا كما في البخاري أحق منه أن أي بأن تقوم تصلي فيه فيه رجال
هم الأنصار يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أي
يثيبهم وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة
في صحيحه عن عويمر بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في
مسجد قبا فقال إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور
في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله
يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود
فكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي
حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك
فعليكموه أفمن أسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء
رضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف بضم
الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار

به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى
بما يؤول إليه والاستفهام للتقرير أي الأول خير وهو مثال
مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم
إلا أن تقطع تنفصل قلوبهم بأن يموتوا والله عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف
بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم
ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما
المحذوف في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده
من الله أي لا أحد أوفى منه فاستبشروا فيه
التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب
التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق
العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال
السائحون الصائمون الراكعون الساجدون أي
المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله لأحكامه بالعمل بها وبشر
المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم
لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين

ماكان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو
كانوا اولي قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه
بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له
انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار
له ان ابرهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور
على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال
والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وما لكم ايها الناس من دون الله اى غيره من ولي يحفظكم
منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اى ادام توبته
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة اى وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان
الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير
الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ
بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما
هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع

بموته

رحبها

رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها
سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع
الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول
الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما
رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اى
النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش
ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا او اسرا
او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا
يضيع اجر المحسنين اى اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه
نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير
الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اى
جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا
جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر
من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون
ليتفقهوا اى الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون

عذاب الله بامتثال امره ونهيه فهذه مخصوصة بالسرايا والتي
قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم
وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران
فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته
هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون
بالياء اي المنافقون والتاء ايها المومنون انهم يفتنون يبتلون
في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من
نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة
فيها ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم الى بعض مريدون الهرب
يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا
ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول
من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد
عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمومنين رءوف شديد الرحمة رحيم
يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله لا

اله

اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش
الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى
الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم
رسول الى اخر الاية سورة يونس مكية الا فان
كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به
الاية مائة وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله
اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي
اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من
قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها
على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه
وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر
الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي
اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا
القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر
والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن
ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر
الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من
بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق

المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام
التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئناف
والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط
بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو
الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره
(ن: وقدره) من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا
بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور
الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين
الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل
والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله
في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك
وفي الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها
لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقونه فيؤمنون
خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا
(ن) بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها واطمأنوا
(واطمانوا بها) سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا غافلون تاركون للنظر

فيها

فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم
به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في
الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم
وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام وآخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله
رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء
للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم
ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر
المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كأن مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك
كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين
المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون
الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد
جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا
عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين
الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة
في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل

تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن
بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا
او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان
ابدله من تلقاء نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني
اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم
هو يوم القيامة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم
به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم
به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من
قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
بآياته القرآن انه اي الشأن لا يفلح يسعد المجرمون المشركون
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا
ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه
شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس
الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل
من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا
كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي
بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب

الى قرى

الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه اي محمد آية من ربه
كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب
عن العباد اي امره لله ومنه الآيات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ
فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا
اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء
بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء و
التكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة
يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات
عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة
الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا
من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم
على انفسكم لان اثمه عليها متاع الحياة الدنيا تتمتعون فيها قليلا
ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم
عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة الحياة الدنيا
كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما
والانعام من الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات
وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في

الزرع وظن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها أتاها أمرنا قضاؤنا أو عذابنا ليلا أو نهارا فجعلناها أي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة أي كأنها لم تغن تكن بالأمس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو إلى دار السلام أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ويهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم دين الإسلام للذين أحسنوا بالإيمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون و اذكر يوم نحشرهم أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن مخففة أي إنا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك أي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما أسلفت قدمت من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والأرض بالنبات أمن يملك السمع بمعنى الأسماع أي خلقها والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم أفلا تتقونه فتؤمنون

فذلكم

فذلكم الفاعل لهذه الأشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال استفهام تقرير أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فأنى كيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الإيمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لأملأن جهنم الآية أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أمن لا يهدي يهتدي إلا أن يهدى أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول أحق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع أكثرهم في عبادة الأصنام إلا ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم إن الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم إن الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن أن يفترى أي افتراء من دون الله أي غيره ولكن أنزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو أم بل أيقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فإنكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للإعانة عليه من استطعتم

من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فلم تقدروا
على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقرآن ولم
يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك
التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك
نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه
ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم
وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ
بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن
افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك
افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم
في عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن اي كأنهم لم يلبثوا في
الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه
حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا
ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق
الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا
مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك

بعض

بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط
محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم
ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم
فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء
رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا
وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير
جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا
اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول
العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا
يستأخرون يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه
قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا
ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط
كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم
ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اي الله او العذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم
الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل تجزون
الا جزاء ما كنتم تكسبون ويستنبؤنك يستخبرونك
احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي

انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل
نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به
من العذاب يوم القيامة واسروا الندامة على ترك
الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن
الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات
والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون
في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل مكة قد
جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو
القرآن وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك
وهدى من الضلال ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام
وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير
مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارأيتم اخبروني ما انزل
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة
والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك بالتحريم
والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك
اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء
ظنهم به يوم القيامة احسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله
لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم
لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن اي امر

اي الناس

وشفاء دوا

هو خير

وما تتلوا

وما تتلوا منه اي من الشأن او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون
تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال
وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين آمنوا
وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة
الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل
او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله
لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغيره ان استئناف العزة القوة
لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك
الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا
وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من
دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى
عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة
تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر
واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة

هو الفوز

بنات الله قالوا اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن
الولد هو الغني عن كل احد انما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما
في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان
حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه
لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون
به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب
الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم
اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه
يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري
وعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع
ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به
ثم اقضوا الي امضوا فيّ ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني
لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من
اجر ثواب عليه فتتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في
الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا
الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح
رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات

المنذرين

بالمعجزات

بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل
اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا
على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون
وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح
من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في
الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا
وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين
مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في السحر فلما
جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن
الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال
موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة
واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده
ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد
قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم
عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال في الارض متكبر ارض مصر
وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم

لعال متكبر في الارض ارض مصر

علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا اتخذا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى يصلون فيه لتامنوا من
الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها وبشر
المومنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا
في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها
واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يومنوا حتى يروا
العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامن هارون على دعائه قال
تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن فرعون
حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم
العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي
روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى
اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استئنافا
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل
منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة
وقال له الآن تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك
واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا
عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض

اسرائيل

اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة
عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل
مبوا صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما
انزلنا اليك من القصص فرضا فاسال الذين يقرءون الكتاب التوراة
من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم
لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك
بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت
قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس
لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يوخروا الى حلوله كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
افانت تكره الناس بما لم يشاه الله منهم حتى يكونوا مومنين
وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس
العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة
انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات

الدالة على وحدانيته تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير اى الرسل
عن قوم لا يؤمنون في علم الله اى لا تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقائعهم من العذاب
قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء
حقا علينا ننجي المؤمنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل
يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا
اعبد الذين تعبدون من دون الله اى غيره وهو الاصنام لشككم
فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت
ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك
للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد
من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده
فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك
يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان
يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده لك يصيب به اى
بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس
اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى
واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله
فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على

المشركين

المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية

الا اقم الصلاة الاية والا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به
الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم
وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن
حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا
بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة
كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين
اى تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة
الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى
او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها
يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم
بذات الصدور اى بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض
هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او الرحم كل
مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل

خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما
منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع لله ولئن قلت
يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان ما هذا القران الناطق بالبعث او الذى تقوله الا سحر مبين
بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه النبى ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى مجئ امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه
يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من
العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنا وصحة
ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد
الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته
ليقولن ذهب السيئات المصائب عنى ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها
انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتى الا لكن الذين صبروا
على الضراء وعملوا الصالحات فى النعماء اولئك لهم مغفرة
واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا
تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم
لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه
كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه
والله على كل شئ وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه
اى القران قل فاتوا بعشر سور مثله فى الفصاحة والبلاغة مفتريات
فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك

من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراه
فان لم يستجيبوا لكم اى من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اى انه لا اله
الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين
نوف اليهم اعمالهم اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها
بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اى الدنيا لا يبخسون ينقصون
شيئا اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط بطل
ما صنعوه فيها اى الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن
كان على بينة بيان من ربه وهو النبى او المؤمنون وهى القران ويتلوه
يتبعه شاهد له يصدقه منه اى من الله وهو جبريل ومن قبله اى القران
كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس
كذلك لا اولئك اى من كان على بينة يؤمنون به اى بالقران فلهم
الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده
فلا تك فى مرية اى شك منه من القران انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون ومن اى لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة فى جملة الخلق ويقول
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى
الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام

ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون
الله اي غيره من اوليا انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف
لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق
وما كانوا يبصرون ه اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا
ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك
لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار
والمومنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع
هذا مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام
التا في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم
ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة فقال الملا
الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا
ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتدا
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا

بل نظنكم

بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب
قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي واتاني
رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبنا
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على
ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان
اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني
انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم
ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني
من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون
بادغام التا الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم
عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر
مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يوتيهم الله
خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك
لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا
فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه
قال انما ياتيكم به الله ان شا تعجيله لكم فان امره اليه لا الي
وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه
ترجعون قال تعالى ام بل ايقولون اي كفار مكة افتراه
اختلقه محمد القران قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته

وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب
لا تذر الى اخره فاجاب تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين
ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه
استهزؤا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصوله مفعول العلم من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء
امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل
فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء
وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين
وضمها مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي

لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال
سآوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر
الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار
انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض
نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت
السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي
لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح
انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك
اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر
ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس
لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين
قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية
منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من

اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة وهم الكفار تلك اي هذه
الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب
عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا
قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك
كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين والى عاد
اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا
مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا
كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا
تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان
على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك
وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شأنك الا اعتراك
اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها وانت
تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء
مما تشركون ه به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي
جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة نسمة تدب

على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا ينفع ولا
ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون
في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل
فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه
شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا
عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم
من عذاب غليظ وتلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا
في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات
ربهم وعصوا رسله جمع رسول لان من عصى رسولا عصى جميع
الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا اي
السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا
في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس
الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم جحدوا الا بعدا من رحمة
الله لعاد قوم هود والى ثمود ارسلنا اخاهم من القبيلة صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشأكم
ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها
جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم
توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه
مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان
تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما

يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا إليه من التوحيد
مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله
أي عذابه إن عصيته فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل
ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الإشارة فذروها تأكل
في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب
إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلاثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب
فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم
أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم
إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي
العزيز الغالب وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمود كفروا ربهم
ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت
رسلنا إبراهيم بالبشرى بإسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر
قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم
لا تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة
خوفا قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي
امرأة إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها
بإسحق ومن وراء بعد إسحق يعقوب ولده يعيش إلى أن تراه قالت

يا ويلتا

يا ويلتا كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة أألد
وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة أو عشرون سنة
ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الإشارة إن هذا لشيء
عجيب أن يولد ولد لهرمين قالوا أتعجبين من أمر الله قدرته
رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد
محمود مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم
لوط إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون
قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال أتهلكون قرية فيها مائتا
مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا
قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيتم
إن كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم
بمن فيها فلما طال جداله لهم قالوا يا إبراهيم أعرض عن هذا
الجدال إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم
قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا
بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون
السيئات وهي إتيان الرجال في الأدبار قال لوط يا قوم هؤلاء
بناتي فتزوجوهن هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد

يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو
ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رات الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن
يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت
منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل
من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها
انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت
فقالت وا قوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم
سافلها اي بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض
وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي
الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد و ارسلنا الى
مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم
بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا
عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه
فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا

تعثوا

تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله
رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم
مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت
نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلاتك تامرك بتكليف
ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما
نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام
من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم
عنه فارتكبه ان اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت
وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله
عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم
شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب
وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم
قالوا اعلاما بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما
تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك
هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون

تنبلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا
منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط
علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على
حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم
اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا
والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح
بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم
يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا
فاوردهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه
اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود
رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك
يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد
هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم
باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت
دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره
من زائدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها
غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك

اذا

اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم
من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب
الاخرة ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس وذلك
يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود
لوقت معلوم عند الله يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى
التاءين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل
من الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت
شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على
مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما
دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه
فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل
هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون الا كما يعبد
اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم
نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا

موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة
لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين منه لفي شك
منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق
لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد
لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه
بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر
ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب معك ولا تطغوا
تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا
تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم
فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة
اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم
الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر
وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء
ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر
نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا
فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة
للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلاة فان الله لا
يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون
الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل
ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم

ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع
الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون
مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين
واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم
الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له
واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من
المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل
ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في
هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى للمومنين خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا
على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا
عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد
الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه
كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة
بالفوقانية سورة يوسف مكية مائة واحدى عشر
آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك
هذه الايات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين
المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم

يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت
من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة
قلبت عن الياء اني رايت احد عشر في المنام احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون للوصف
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا
لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك
ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت
يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها
بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم لقد كان في يوسف واخوته وهم احد عشر آيات
عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف
لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر
الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين
بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم
وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين
بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه

اطرحو

اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض
السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق (غيابات)
فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب
بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني
ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب المراد
به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون
قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون
عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في
غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه
بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه
ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم
فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة
وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم
بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا
اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما
انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة
لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله
نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا
سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب

لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه
به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله
المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف
وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى نداؤها
مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم
واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت
يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم
بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا
اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه
الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه
من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل
والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر
حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على
مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره
تعالى لا يعجزه شي ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك
ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان

يواقعها

ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم
واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله
اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي
مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة
ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى
برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت
شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان
لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين
في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب
بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه
وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها
زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي سجن او عذاب اليم مولم بان
يضرب قال يوسف متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان
قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان
قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها
قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الى اخره
من كيدكن ان كيدكن ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف
اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا
لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع

وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراه العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امراه العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن

فتيان

فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار استفهام للتقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تاويل رؤياه واما الآخر فيخرج

بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه
فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج
منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن
غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف
عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا
وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى
اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر
عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات
يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في
رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها
قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال
التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال
يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال
تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع
السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما
تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات

سبع شداد

شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا
مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات
عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها
لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائتوني به
اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال
قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله ان يسال ما بال حال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء قالت امراة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر
يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه
في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع
لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة
الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم
وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون
شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا
لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم
لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان
نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة

وادخر الطعام فى سنبله فاتى الزمن الخلق ليمتاروا منه وقال فى
بجهدا قال يوسف اجعلنى على خزائن الارض ارض مصر انى حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا عليه
بالخلاص من السجن مكنا ليوسف فى الارض ارض مصر يتبوأ ينزل
منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفى القصة ان الملك
توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه
امراته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت
له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر
الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنى
القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين
ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه فدخلوا عليه
فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم
به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم
بلادى فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال
فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبى الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثنى عشر فذهب اصغرنا هلك فى
البرية وكان احبنا اليه وبقى شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه
فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم
قال ائتونى باخ لكم من ابيكم اى بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون انى اوفى الكيل اتمه من غير بخس وانا خير
المنزلين فان لم تاتونى به فلا كيل لكم عندى اى ميرة ولا تقربون

نهى

نهى او عطف على محل فلا كيل اى تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود
عنه اباه سنجتهد فى طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته
وفى قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التى اتوا بها ثمن الميرة
وكانت دراهم فى رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى
اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل
اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون
قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم
به ما فعلتم فالله خير حفظا وفى قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره
فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى ما استفهامية
اى اى شئ نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا نأتى بالميرة لهم وهى الطعام ونحفظ اخانا
ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك
لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله
بان تحلفوا لتأتننى به الا ان يحاط بكم اى تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا
الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول
نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بنى لا تدخلوا مصر من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين
وما اغنى ادفع عنكم بقولى ذلك من الله من زائدة شئ قدره عليكم

وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم اى متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضائه من شيء الا لكن
حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادته دفع العين شفقة وانه
لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون إلهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى
اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من
الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان
يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد
بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم
لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا الذي تفقدونه
قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم
ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا
اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم كاذبين في قولكم
ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد في
رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق
لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة
فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم ففتشها
قبل وعاء اخيه لئلا يتهمهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه

ما ابو

قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ
اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك
حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا
الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه
الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق
كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان سرق
لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في
نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله
قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم
اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون
تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه
فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين
في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله
واضيف الى المفعول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا
ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا
اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اى يناجي بعضهم
بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا

ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل
ما فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل
فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم
الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى
ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا
عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا
للغيب لما غاب عنا حين اعطا الموثق حافظين ولو علمنا
انه يسرق لم ناخذه واسال القرية التي كنا فيها هي مصر اي
ارسل الى اهلها فاسالهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها
وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه
وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى
الله ان ياتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم
بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال
يا اسفى الالف بدل من يا الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت
عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو
كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك
وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين
الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو اعظم الحزن الذي لا
يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو

الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رويا
يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته
انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو
مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من
راها لردائتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل
وتصدق علينا بالمسامحة عن رداة بضاعتنا ان الله يجزي
المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب
بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف
من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه عن هضمكم له بعد فراق
اخيه اذ انتم جاهلون ما يوول اليه امر يوسف قالوا بعد ان
عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق
يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك الله
علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين اثمين في امرك
فاذللنا لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه
مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو

قميص ابرهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو
من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي
فالقوه على وجه ابي يات يصير بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من
بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه
تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون
تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك
القديم من افراطك في محبته ورجا لقائه على بعد العهد
فلما ان زائدة جا البشير يهودا بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب
ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع
بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى
السحر ليكون اقرب الى الاجابة او قيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا
الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على
يوسف في مضربه آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال
ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا
اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان
تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي

الي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان
بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم
الحكيم بخلقه في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة
او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة
وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه
فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين
سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي
في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من
آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق
مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا
انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم
لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها
وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل
مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه
اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين

وكأين وكم من آية دالة على وحدانية الله في السموات والأرض
يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون
فيها وما يؤمن أكثرهم بالله حيث يقرون بأنه الخالق الرازق
إلا وهم مشركون به بعبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون في
تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يعنونها أفأمنوا أن تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب
الله أو تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت إتيانها
قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله أدعو إلى دين الله على بصيرة
حجة واضحة أنا ومن اتبعني آمن بي عطف على أنا المبتدإ المخبر
عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما أنا من المشركين
من جملة سبيله أيضا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليهم لا ملائكة من أهل القرى
الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم
أفلم يسيروا أي أهل مكة في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين اتقوا الله أفلا
يعقلون بالياء والتاء يا أهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما
دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أي فتراخى نصرهم حتى إذا
استيأس يئس الرسل وظنوا أيقن الرسل أنهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما
وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا

بيقرون

ديني

لانهم

بنون

بنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم أي الرسل عبرة لأولي الألباب أصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق
الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج إليه
في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية إلا ولا
يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الآية أو مدنية إلا ولو أن قرآنا الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس
أو ست وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله أعلم
بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن
والإضافة بمعنى من والذي أنزل إليك من ربك أي القرآن
مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن أكثر الناس أي أهل مكة
لا يؤمنون بأنه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير
عمد ترونها أي العمد جمع عماد وهو الأسطوانة وهو صادق بأن لا
عمد أصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه لأجل مسمى يوم القيامة يدبر الأمر
يقضي أمر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا أهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الأرض
وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وأنهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمة
النهار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته

الحق

تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الأرض قطع بقاع مختلفة
متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره
وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من أعناب
وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا قوله
ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب
فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء أي الجنات وما فيها
والياء أي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها
على بعض في الأكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض
وهو من دلائل قدرته تعالى إن في ذلك المذكور لآيات
لقوم يعقلون يتدبرون وإن تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث أإذا
كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم
على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني وأخرى
عكسه أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في
أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ونزل
في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة
بوزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون
بها وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإلا لم يترك

على ظهرها

على ظهرها دابة وإن ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول
الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا
واليد والناقة قال تعالى إنما أنت منذر مخوف الكافرين وليس
عليك إتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم إلى ربهم بما
يعطيه من الآيات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل أنثى
من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص
الأرحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر
وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى
من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه
وسارب ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه بالنهار له للإنسان
معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه
ورائه يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله من الجن وغيرهم إن
الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بأنفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا أراد الله بقوم سوءا عذابا
فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن أراد الله بهم سوءا
من دونه أي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ
يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك
موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده
ويسبح الملائكة من خيفته أي الله ويرسل الصواعق

وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في
رجل بعث النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله
وما الله أمن ذهب هو أم فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة
فذهبت بقحف رأسه وهم أي الكفار يجادلون يخاصمون النبي
في الله وهو شديد المحال القوة أو الأخذ له تعالى دعوة الحق أي كلمته
وهي لا إله إلا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
أي غيره وهم الأصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه إلا استجابة
كباسط أي كاستجابة باسط كفيه إلى الماء على شفير البئر يدعوه
ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر إليه وما هو ببالغه أي فاه أبدا
فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الأصنام
أو حقيقة الدعاء إلا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات
والأرض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن أكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك
من رب السموات والأرض قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره
قل لهم أفاتخذتم من دونه أي غيره أولياء أصناما تعبدونها
لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما الاستفهام
توبيخ قل هل يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن أم هل تستوي
الظلمات الكفر والنور الإيمان لا أم جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق أي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا
استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام إنكار أي ليس الأمر كذلك
ولا يستحق العبادة إلا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له

لله

فيه ولا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب
مثلا للحق والباطل فقال أنزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت
أودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا
عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون بالتاء والياء
عليه في النار من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة أو متاع ينتفع به كالأواني إذا أذيب
زبد مثله أي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير
كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل أي مثلهما
فأما الزبد من السيل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب
جفاء باطلا مرميا به وأما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث يبقى في الأرض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق
وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الأمثال للذين استجابوا لربهم
أجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار
لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب
أولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه
شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش ونزل في حمزة
وأبي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فآمن به
كمن هو أعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا إنما يتذكر يتعظ أولوا
الألباب أصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ
عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ولا ينقضون الميثاق

بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده
ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة والبلاء
وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا
واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر
اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي جنات
عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور
اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب
بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي
اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار
اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة
فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في
جنب حياة الاخرة الا متاع اي قليل يتمتع به ويذهب ويقول
الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية
من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله

ولا الله

ولا يغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع
اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله وعده
الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين امنوا
وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة
في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن
مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة
قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك
اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود
له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه
متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل
لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا
انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها
او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا
بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره
وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا
طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه
لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا
يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا اي
بصنيعهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر
والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من
دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا

يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو
قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر
وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا
لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل انبئونه تخبرون الله
بما اي بشريك لا يعلمه في الارض استفهام انكار اي لا شريك
له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من
القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا
بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق اشد منه وما لهم
من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها
الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه
شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك
وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن
سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين
واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل

انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به
اليه ادعو واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن
حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم
اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من
العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع
من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت
مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده
يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما
يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير
منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب
اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم
في خلقه بما يشاء لا معقب لحكمه لا راد له وهو سريع الحساب
وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك
فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب
كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم من

حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار
لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة الهم ام للنبي واصحابه
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود
والنصارى سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين
بدلوا الآيتين احدى او ثنتان او اربع او خمس آيات بسم الله
الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه
اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز
الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما
بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على
الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق
وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم
ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات
الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك
التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم اذكر اذ

قال

قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل
فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في
بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب
بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم
نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة
بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم يأتكم استفهام
تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم
رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم
ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة
الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي
شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت
رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده
للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم
الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر
ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب
الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين

حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر
مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة
وما كان ما ينبغي لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله بأمره لأننا
عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا
أن لا نتوكل على الله أي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا
سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على أذاكم وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى
إليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الأرض
أي أرضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وإيراث
الأرض لمن خاف مقامي أي مقامه بين يدي وخاف وعيد
بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب
خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من
ورائه أي أمامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه
يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده
لقبحه وكراهته ويأتيه الموت أي أسبابه المقتضية له
من أنواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين
كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة
في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر
المبتدأ لا يقدرون أي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء
أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد ألم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير أن الله خلق
السماوات والأرض بالحق متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم أيها
الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز
شديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الأتباع للذين استكبروا
المتبوعين إنا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون
عنا من عذاب الله من شيء من الأولى للتبيين والثانية للتبعيض
قالوا أي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم إلى الهدى
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ملجأ وقال الشيطان
إبليس لما قضي الأمر وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار واجتمعوا عليه إن الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء
فصدقكم ووعدتكم أنه غير كائن فأخلفتكم وما كان لي
عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة أقهركم على متابعتي إلا
لكن أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
على إجابتي ما أنا بمصرخكم بمغيثكم وما أنتم بمصرخي بفتح الياء
وكسرها إني كفرت بما أشركتمون بإشراككم إياي
مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى إن الظالمين الكافرين
لهم عذاب أليم مؤلم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن
ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف
ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة
طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في
السما توتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك
كلمة الايمان ثابتة في قلب المومن وعمله يصعد الى السما وتناله
بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون ومثل كلمة خبيثة
هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استوصلت
من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة
الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا
وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم
ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله
الظالمين الكفار فلا يهتدون للصواب بل يقولون لا ندري
كما في الحديث ويفعل الله ما يشا الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا قومهم
باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها
يدخلونها وبيس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا
شركا ليضلوا بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم
تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار

قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلال مخالة
اي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر
لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر
لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما
لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله
واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه و
اذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد
اجاب الله دعاه فجعله حراما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم
فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلا خلاه واجنبني بعدني وبني عن
ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس
بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا
اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر
بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي
تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه
فارس والروم والناس كلهم وارزقهم

من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل فنقل الطائف إليه
ربنا انك تعلم ما نخفي من السر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة
شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى او كلام
ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسماعيل ولد
وله تسعون سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي
لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة و اجعل من ذريتي من
يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا
وتقبل دعاء اي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل
ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي
مفرد او ولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال
تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من
اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار
لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين
مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر
خوف يا محمد الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيامة
فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب
نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا
اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال
عنها الى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السالفة وتبين لكم

تسع وتسعون

كيف

كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال
في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا
قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه
وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل
شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح
لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل
المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله
عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس
على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل
صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين
الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد
القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ
لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا
الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي
انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من

الحج انما هو اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول سورة الحجر مكية تسع وتسعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات
الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من
الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى
الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا
مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل
فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في
احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف
يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها
ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه
وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه
انك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل
فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا
اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تأكيد
لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل
والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في
شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به

يستهزؤن

ن هذه الايات

يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله
عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب
اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد
خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبيا ئهم
وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب
يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور
والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس
ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي
والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من
كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه
شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله والارض
مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك
باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم
فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم
له برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله
وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح

تلقح السحاب فيمتلي ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اى ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين
منكم اى من تقدم من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين
المتاخرين الى يوم القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في
صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر من حما طين
اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل
اى قبل خلق آدم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر
اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا
واضافة الروح اليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية
بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين
قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع
الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر
خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج
منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان
عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى

دخان

قال رب بما اغويتني اى باغوائك لي والباء للقسم وجوابه
لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى
هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المؤمنين ليس
لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من
الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من
تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منهم
جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون
تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل
مخوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم
على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا
بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب
وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور
للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم
المؤلم ونبئهم عن ضيف ابرهيم وهم ملائكة
اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابرهيم لما عرض
عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا
توجل تخف انا نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق
كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني

بالكسر قال اي مع مسه اياي فبم فباي شي تبشرون استفهام
تعجب قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته
قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها
فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم
منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا
اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك
بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع
من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث
تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك
الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال
اي يتم استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة
مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط
مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في
فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم
اياهم بفعل الفاحشة بهم قالوا اولم ننهك عن العالمين
عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين
ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال

تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك
انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فأخذتهم
الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا
عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات
على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين
وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش
الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك
لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان اصحاب
الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب
لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم
بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب
اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم
في المجيء بالتوحيد واتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها
معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما
اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما

الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله
فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا
لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو
الخلاق العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل
ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض
جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب
الله ان ينزل بكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب
على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن
اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الاسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة
وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين سؤال توبيخ عما
كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه واعرض
عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك
بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي
ابن قيس والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب

لكل شيء

سبح

ملتبسا

فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان
عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى امر الله اي الساعة واتى
بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل
حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون
به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته
على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين
بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات
والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق
الانسان من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام
وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره
خلقها لكم من جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية
والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب
ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين
تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم
لرؤوف رحيم بكم حيث خلقها لكم والخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم

لانا في خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الماس محدث الصحيحين ويخلق
ما لا تعلمون من الاشيا العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل
اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة
ولو شا هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه
باختيار منكم هو الذي انزل من السما ماء لكم منه شراب تشربونه
ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان
في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب
عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات
بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض
من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون
وهو الذي سخر البحر ذللـه لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما
طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الما اي تشقه بجريها فيه
مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من
فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض
رواسي جبالا ثوابت لا ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا
كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات

الى قصد السبيل

سخر لكم

سعد اول

تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو
الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة لا افلا تذكرون
هذا فتومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم
عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون والذين يدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله
وهو الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون يصورون من الحجارة
وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احيا تاكيد وما يشعرون
اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون
اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق
للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية
وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين
بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما
استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
الاكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم
ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شي يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين
يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في
الاثم الا سا بيس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من
قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها

بيس ما

فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزله
فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل
لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم
ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين
كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم في شانهم قال اي يقول
الذين اوتوا العلم من الانبياء والمومنين ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت
قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا
حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء
يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر
يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالياء
والتاء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيامة
المشتملة عليه كذلك كما فعل هولاء فعل الذين من قبلهم من الامم
كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب

ولكن

ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي
جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال
الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك
فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به فهل على الرسل
الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في
كل امة رسولا كما بعثناك في هولاء ان اي بان اعبدوا الله
وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى
الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن
فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم
وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول
والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين
من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه
حقا مصدران موكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك
وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين
متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر
الدين بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده

الملائكة

وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة
بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين
هاجروا فى سبيل الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل
مكة وهم النبى واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دارا حسنة
هى المدينة ولاجر الاخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار
او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين
صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم لا ملائكة فاسالوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس
ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك
فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبى فى
دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال ان يخسف
الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يقدروا ذلك
او يأخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين
العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم
يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شىء له ظل كشجر وجبل

تتفيؤا

تتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اى عن جانبيها
اول النهار وآخره سجدا لله حال اى خاضعين بما يراد منهم وهم
اى الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما
فى السموات وما فى الارض من دابة اى نسمة تدب عليها اى تخضع
له بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته
يخافون اى الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال
من هم اى عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون وقال الله
لا تتخذوا الهين اثنين تأكيد انما هو اله واحد اتى به لاثبات
الالهية والوحدانية فاياى فارهبون خافون دون غيرى
وفيه التفات عن الغيبة وله ما فى السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من
الدين والعامل فيه الظرف معنى افغير الله تتقون وهو الاله
الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من
نعمة فمن الله لا ياتى بها غيره وما شرطية او موصولة
ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون
ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة
الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون
اى المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهى الاصنام نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا

تالله لتسألن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم
تفترون على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله
البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا
ولهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب بجعل
المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون
لهم الأبناء التي يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم
ألربك البنات ولهم البنون وإذا بشر أحدهم بالأنثى تولد له
ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
ممتلئ غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى يتوارى يختفي
من القوم أي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير
مترددا فيما يفعل به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان
وذل أم يدسه في التراب بأن يئده ألا ساء بئس ما يحكمون
حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا
المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة أي الكفار مثل السوء أي الصفة
السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن
بالنكاح ولله المثل الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو
وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من دابة نسمة تدب
عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون
لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل وتصف
تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم الحسنى عند الله أي

الجنة

أي الجنة كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال تعالى لا
جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها أو مقدمون إليها
وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم
من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة
فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي أمورهم اليوم أي في الدنيا ولهم
عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية
الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم
للناس الذي اختلفوا فيه من أمر الدين وهدى عطف على لتبين
ورحمة لقوم يؤمنون به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض
بالنبات بعد موتها يبسها إن في ذلك المذكور لآية دالة على
البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم في الأنعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه أي الأنعام من للابتداء
متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا
لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما
سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات
النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا تسكر سميت
بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والخل والدبس إن في ذلك المذكور لآية على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون وأوحى ربك إلى النحل وحي إلهام أن مفسرة أو مصدرية
اتخذي من الجبال بيوتا تأوين إليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون

اي الناس يسوديك من الاماكن والا لم ياوا اليها ثم كلي من كل الثمرات
فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال
من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود
منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك
يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من
الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره
اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف
لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة
ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين
فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي
ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم
فهم اي المماليك والموالي فيه سواء ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله
يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف
الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات انواع الثمار

المعنى ليس

والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم
رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا
ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا لله
الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا
مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا
مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه
ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني
مثله تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد
لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل
ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه
بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور
ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به
ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا
وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا

تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب لعلكم تشكرونه على ذلك فتؤمنون الم
يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اى الهوا
بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا
الله بقدرته ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث
يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها
اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسطها واكسية ومتاعا تتمتعون به
الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام
ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن
وهو ما يستكن فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا
تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن
والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم
نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة
تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد
البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة
الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم
الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد
عليها ولها وهو يوم القيامة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم

يستعتبون

يستعتبون يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضي الله
واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا
هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم
من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم
انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن
مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وهدى من
الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل
التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك
تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما
به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي
والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك
يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه
ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود
هذه اجمع اية في القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من

البيع وفي الإيمان وغيرها إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها
توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال
إن الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت أفسدت
غزلها ما غزلته من بعد قوة إحكام له وبرم أنكاثا حال جمع نكث
وهو ما ينكث أي يحل إحكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل
طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا
مثلها في اتخاذكم أيمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فسادا
أو خديعة بينكم بأن تنقضوها أن أي لأن تكون أمة جماعة هي
أربى أكثر من أمة وكانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر
منهم وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم إنما يبلوكم يختبركم الله به
أي بما أمر من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي أو بكون أمة
هي أربى لينظر أتفون أم لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو
شاء الله لجعلكم أمة واحدة أهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي
من يشاء ولتسألن يوم القيامة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا
عليه ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم كرره تأكيدا فتزل قدم أي
أقدامكم عن محجة الإسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا
السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله أي بصدكم عن الوفاء بالعهد
أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الآخرة ولا
تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بأن تنقضوه لأجله إنما
عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا إن كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا

ما عندكم

ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
أحسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال
ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن أي
أردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي قل أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به
أي بالله مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية بنسخها وإنزال
غيرها لمصلحة العباد والله أعلم بما ينزل قالوا أي الكفار للنبي إنما
أنت مفتر كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون حقيقة
القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق
متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بإيمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر
وهو قين نصراني كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون
يميلون إليه أنه يعلمه أعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم
الله ولهم عذاب أليم مؤلم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات
الله القرآن بقولهم هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتأكيد
بالتكرار وإن وغيرهما رد لقولهم إنما أنت مفتر من كفر بالله من بعد
إيمانه إلا من أكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان

ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد ودل على هذا
ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به
نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم
بانهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على الآخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة
من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبنا للفاعل
اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم
وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل
تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى كل نفس
جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه
قرية هي مكة والمراد اهلها كانت آمنة من الغارات لا
تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب
النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى
الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون
فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة
الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم

ولحم

ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
اليم مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل في الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها
وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة
ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها
اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة
اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين
القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه
وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن الغيبة
في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة
لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع
ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود
والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين
اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم
الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب

الطائع ويعذب العاصي بأن أكرم منه ادع الناس يا محمد إلى سبيل ربك
دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه أو القول الرقيق
وجادلهم بالتي أي بالمجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى
حججه إن ربك هو أعلم أي عالم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك وإن
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو أي
الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار
واصبر وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم أي الكفار إن
لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون أي
لا تهتم بمكرهم فأنا ناصرك عليهم إن الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر سورة
الإسرا مكية إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان وعشر
آيات أو إحدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي أسرى
بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والإسرا سير الليل وفائدة ذكره
الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته من المسجد الحرام أي مكة إلى المسجد
الأقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والأنهار
لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا إنه هو السميع البصير أي العالم
بأقوال النبي وأفعاله فأنعم عليه بالإسرا المشتمل على اجتماعه بالأنبياء
وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى
فإنه صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار

ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم
دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر
وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج
بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل قد بعث إليه قال قد بعث الله ففتح
لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحباي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا
إلى الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف
وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال بعث الله ففتح لنا
فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل فقيل ومن معك قال
محمد فقيل قد أرسل إليه قال قد بعث إليه ففتح فإذا أنا بهارون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل من معك قال محمد فقيل وقد أرسل
الله قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث
الله ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم وإذا هو مستند إلى البيت المعمور

[illegible]

وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ثم ذهب
بي إلى سدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما
غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع
أن ينعتها من حسنها قال فأوحى إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك
قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فسأله التخفيف
فإن أمتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال
فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا
فرجعت إلى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال إن
أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسأله التخفيف لأمتك قال
فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى
قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها
كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فإن عملها كتبت
سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع
إلى ربك فسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فقلت
قد رجعت إلى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه
هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا مفوضون إليه
أمورهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فأن زائدة والقول

مضمر

مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة إنه كان عبدا شكورا
كثير الشكر لنا حامدا في جميع أحواله وقضينا إلى بني إسرائيل
في الكتاب التوراة لتفسدن في الأرض أرض الشام بالمعاصي
مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فإذا جاء وعد
أولاهما أولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس
شديد أصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا
مفعولا وقد أفسدوا الأولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت
وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا
لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا عشيرة
وقلنا إن أحسنتم بالطاعة أحسنتم لأنفسكم لأن ثوابه لها
وإن أسأتم بالفساد فلها إساءتكم فإذا جاء وعد المرة الآخرة
بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في
وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه
أول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا
وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم ألوفا
وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم
أن يرحمكم بعد المرة الثانية إن تبتم وإن عدتم إلى الفساد عدنا
إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة
ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

مجلساً وحسناً إن هذا القرآن يهدي للتي أي للطريقة التي هي أقوم
أعدل وأصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
أجراً كبيراً ويخبر أن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا أعددنا لهم
عذاباً أليماً مؤلماً هو النار ويدع الإنسان بالشر على نفسه وأهله
إذا ضجر دعاءه أي كدعائه له بالخير وكان الإنسان الجنس
عجولاً بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار
آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام
لتسكنوا فيه والإضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة
أي مبصراً فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلاً من ربكم بالكسب
ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للأوقات وكل شيء يحتاج إليه
فصلناه تفصيلاً بيناه تبييناً وكل إنسان ألزمناه طائره عمله يحمله
في عنقه خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من
مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد ونخرج له
يوم القيامة كتاباً مكتوباً فيه عمله يلقاه منشوراً صفتان لكتاباً
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً محاسباً
من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل
فإنما يضل عليها لأن إثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة أي لا
تحمل وزر نفس أخرى وما كنا معذبين أحداً حتى نبعث رسولاً
يبين له ما يجب عليه وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا
عن أمرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميراً أهلكناها بإهلاك أهلها

وتخريبها

وتخريبها وكم أي كثيراً أهلكنا من القرون الأمم من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده خبيراً بصيراً عالماً ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب
من كان يريد بعمله العاجلة أي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له بإعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها
يدخلها مذموماً ملوماً مدحوراً مطروداً عن الرحمة ومن أراد الآخرة
وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فأولئك
كان سعيهم مشكوراً عند الله أي مقبولاً مثاباً عليه كلاً من الفريقين
نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق نمد من عطاء ربك في الدنيا وما
كان عطاء ربك فيها محظوراً ممنوعاً عن أحد انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة أكبر أعظم درجات
وأكبر تفضيلاً من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله
إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً لا ناصر لك وقضى أمر ربك أن
أي بأن لا تعبدوا إلا إياه وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً بأن تبروهما
إما يبلغن عندك الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما وفي قراءة يبلغان
فأحدهما بدل من ألفه فلا تقل لهما أف بفتح الفاء وكسرها منوناً وغير
منون مصدر بمعنى تباً وقبحاً ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولاً كريماً
جميلاً ليناً واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من
الرحمة أي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيراً
ربكم أعلم بما في نفوسكم من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين
طائعين له فإنه كان للأوابين الرجاعين إلى طاعته غفوراً لما صدر منهم
في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقاً وآت أعط ذا القربى

القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك
اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده
فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق منتظر
ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم
بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق
كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء
عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر
يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا
اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة
قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه
سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد
اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا
الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان

الوى

السوى ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه
مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح
بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تنقبها حتى تبلغ اخرها
بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ
فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها
ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع
الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة
الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا بنات له بزعمكم انكم لتقولون
بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا
عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله الهة كما تقولون اذا لابتغوا
طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا
يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم
يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك
نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة

اعطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك
قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول
الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا
على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور
والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا
طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا
ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي
فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر
على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا
ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم
يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون
فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما
لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين
يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان يفسد ينزغ بينهم
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان
او ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك

عليهم

عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك
اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة
كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا
قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة وعيسى
وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك
الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب
اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف
تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية
اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها
عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة
الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها
الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام
امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة واضحة بينة فظلموا كفروا
بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا
واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في
قبضتك فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرءيا التي
اريناك عيانا ليلة الاسرا الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا
بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القران

[illegible]

وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس
قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال
ارايتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له
وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن
لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له
اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت
منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية
واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي
وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا
ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في
البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل
غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم
تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا
للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون

او يرسل

او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم
وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدا لا تمر بشيء الا قصفته
فتكسر الفلك فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا مطالبا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم
بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت
وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش
تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس
ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا
كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم
فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتي
منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولو البصائر في الدنيا فاولئك
يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر
قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة
اعمى عن طريق النجاة وقراءة القران واضل سبيلا ابعد طريقا
عنه ونزل في ثقيف وقد سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم
والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن
تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو

مصري في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذاً لو ركنت لاذقناك
ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك
في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له
اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا
ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا
لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد
ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم
ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من
وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر
والمغرب والعشاء وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر كان
مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
تصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل
القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق
الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا
مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة
وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت

رواه الشيخان وننزل من القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة
للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا
انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه
متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤوسا قنوطا من
رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسالونك اي اليهود عن الروح
الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور
والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من
ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك
واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة
والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا
نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل
مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا
للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل
وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة

وعنادا فقتراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا
فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا
كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا بآية الا باذن الله وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله
بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا
بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم
كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما
ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا يعلموا ان الله الذي
خلق السموات والارض مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في
الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فأبى الظالمون الا
كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق
والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها
بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع
آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل

والضفادع

والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسأل يا محمد
بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل
وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى
مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء
الآيات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة
بضم التاء واني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير
فأراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر
فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم
وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق اي المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره
تبديل وما ارسلناك الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من
كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في
عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه
ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل للكفار آمنوا به
او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله
وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان
وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون
بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها
آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما

او تادعوه قال يقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي اي هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان
منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر
الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني
المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها
فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت
تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة
سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل
اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ
الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة

على انه

على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام
احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى
آخر السورة والله اعلم هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي الفه
الامام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت
فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله تعالى تجدي
والفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات
النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي
المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه
ووقف فيه على خطأ فاطلعني عليه وقد قلت حمدت الله ربي اذ
هداني لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطأ فارد عنه ومن
لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض
لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان
ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما
وكأني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها
حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما ومن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا
واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا تم [illegible]
على يد [illegible] راجي عفو ومغفرة [illegible] [illegible]
[illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد [illegible] وسلم